مجلة بدائرة الـ

البيان

المحتويات

مقاييس البيان . . . . . علي الخاقاني
عوامل الثورة النجفية . . . . . محمد علي كمال الدين
نظرات في الذريعة . . . . . الدكتور مصطفى جواد
الشيب والشباب . . . . . عز الدين آل ياسين
قوس النصر . . . . . محمد شرارة
صورة (قصيدة) . . . . . محمد جمال الهاشمي
الشعر ذو الأعلام . . . . . صادق الملائكة
الأديب « قصيدة » . . . . . عبد الزهراء الصغير
موسى بن أبي الغزن . . . . . عبد الهادي المختار
عاطفة ولد . . . . . محمد الخليلي
تعرف « مقطوعة » . . . . . علي البازي
الشعر الوصفي . . . . . بدر الدين الذهبي
من وحي الجدول « قصة » . . . . . حسن الجواهري
بريد البيان . . . . . جمعية التحرير الثقافي
السيد محمد الزيني البغدادي . . . . . البيان
البنود . . . . . السيد مهدي القزويني

وغيرها

السنة الأولى

العدد ٢

٩ شعبان

يوم العرب الخالد

في مثل هـذا اليوم « الأغر » من شعبان لسنة ١٣٣٤ هجرية أعلن زعيم العرب ، وسيد مشايخهم ، الحسين بن علي ، أمير مكة وفرع دوحة هاشم ثورته على الظلم والاستبداد ، وقيامه ضد الجور والاضطهاد الذي كان يلاقيه أبناء يعرب الأشاوس من طغام العثمانيين الذي كنا نعطف عليهم ، ونرفق بهم ، ونسير في موكبهم في كثير من المواقف والاحداث ، للجامعة التي تجمعنا معهم ، جامعة الاسلام ، والروابط التي تربطنا واياهم ألا وهي روابط الدين الحنيف التي كانت تقربنا منهم ، وتدفعنا الى نصرتهم ومساعدتهم ... ولم يكن منا هـذا الموقف بالغريب المستبعد فاننا امة تقدر ما للجامعة الاسلامية من مقام ، على شرط ان لا يمس كياننا وكرامتنا وان لا يستهان بعزتنا ، وقد خلقنا احراراً في كل أدوار حياتنا ومنحنا العزة والاباء .

* * *

ان ثورتنا على المستهين بكرامتنا ، وغضبنا على من يريد بنا الذل لم تكن ثورة غير منتظرة ، والضغط — كما هو معلوم — يولد الانفجار ، ومن لا يثأر لكرامته ولا يثور لقوميته وتفكيره ، لا يحسب له اى حساب ، وعليه أن يقبر نفسه ، ويتوارى عن الانظار ، واذا جاز مثل هذا الموقف لمن ضربت عليه الذلة والمسكنة ومن لا يعرف قيمته ، ولا يقدر مقامه ، فلا يجوز ذلك للعرب الذي عرفوا بأنفتهم ، وعددهم يبلغ عشرات الملايين يحسب لثورتهم الف حساب ان يقفوا مكتوفي الأيدي تجاه العدوان الأثيم والاستبداد الجائر والتجاوز الصارخ ، الذي يراد به اذلالهم ، والحط من قيمهم وجعلهم امة ذليلة مستعبدة ويقره حلوب لعبد الحميد واشياعه لا تتمتع بما يجب ان تتمتع به من حرية هي حرية بها قبل غيرها ، ومن استقلال هي اولى به من سواها

* * *

لقد ثار الحسين ، في مثل هذا اليوم الخالد ، ثورته فأمال تيجان الظلم ، وضعضع من المتجاوزين على العرب عرشهم ، ودك كيانهم ، وقلص ظلهم الثقيل .

وبعثر حشدهم وقواهم ، وجعلهم والدنيا تتحدث عن عهودهم البائدة ، ودولتهم المتداعية ، فلقد سجل الحسين ابن علي صفحة لامعة في سجل النهضات ، ولوحة مجيدة في تأريخ الثورات ولا عجب في ذلك فانه على البيت الهاشمي المعروف بذوده عن العرب والعروبة أن يقف هذا الموقف المشرف من هذه القصة .

فلهذا البيت الرفيع الشأن ، والسامي المقام ، والعالي الذرى منزلته في قلوب العرب أجمع ، فقد أجمعوا على حبه وتعاضدوا على إجلاله وإعظامه .

أن من يرجع الى تأريخ يقظة العرب يجد لهذا اليوم « ٩ شعبان » أثره الكبير في جمع كلمتهم وتوحيد صفوفهم وباجتماعهم هذا قد أصبحوا وكلهم كتلة متراصة ترهب جانبها ، ولقد برهنوا في مختلف أقطارهم على مقدرتهم الفائقة ، في إدارة شؤونهم ، وتدابير أمورهم ، وشهد لهم بالتفوق كل منصف ، وأشاد بذكرهم كل ذي وجدان مستقيم .

إننا نستعرض هذه الذكرى بهذه اللمحة الخاطفة ، ونحن نسأل المولى مبتهلين أن يعيد على العرب هذه الذكرى الميمونة وكلمتهم موحدة ، وأمورهم موطدة ، وقلوبهم مؤتلفة ، وأن يحفظ ملوكهم وأمراءهم ورؤساءهم وعظماءهم وفي الطليعة حضرة صاحب الجلالة المعظم (فيصل الثاني) وصاحب السمو الملكي الأمين وولي العهد الأمير عبد الاله المعظم .

* * *

أسس تحريرها ومديرها المسؤول

علي الخاقاني

عنوان: البيان: النجف: العراق

تعاد الرسائل نشرت أم لم تنشر

المقالات

ب أن تكون خالصة الأجرة

وباسم صاحب المجلة

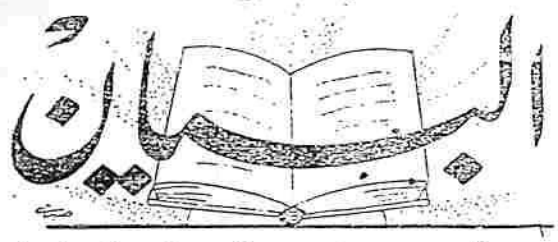

مجلة أسبوعية أدبية اجتماعية جامعة

تصدر مرتين في الشهر موقتاً

بدل الاشتراك	فلس
داخل النجف	١٥٠٠
خارج النجف	٢٠٠٠
للتلاميذ	١٠٠٠
الاعلانات الرسمية للعدد الواحد	١٢٠

الاعلانات التجارية يتفق عليها مع الادارة

العدد الثاني : النجف | ١٥ شعبان ١٣٦٥هـ — ١٥ تموز ١٩٤٦م | السنة الاولى

مقاييس البيان

نظرات

في فترة من الزمن أو خلال برزخ من الوجود إحتدم العقل فيه مع العاطفة ، والفضيلة مع الرذيلة وعلت الصرخة بين الرأسمالية والطبقة الكادحة ، والضجة بين القوي والضعيف ، والتنازع بين الفرد والمجموع .

وفي برزخ من الزمن تحتدم فيه النفوس الواهنة مع العقول المزيلة ، وتصطدم فيه الأرواح الشاعرة مع البلادة البغيضة ويعلو الشجار بين أعلام الدين وأنصار المادية ، وبين كل هذه العوامل يصبح السذج يتلاطمون كالأمواج لا يرون ساحلا يركنون اليه ، ولا مرفأ يطمئنون عنده ، ولا مسعفاً يحتمون به .

مرت القرون وظهرت أعلام الفكر وقادة الدين في خلالها ، وتنازع الجميع ولكن على الأغلب كانوا يلتقون عند نقطة واحدة قوامها الفضيلة ومركزها الضمير الحي فكان الناس بهذا الوازع في مأمن من الكرامة ، يعضدهم التأريخ النقي ويحتفظ لهم بالصحف المليئة بالفخر والسؤدد رغم أن كانت العوامل الصحية والعمرانية والسياسية قد انحطت وأدت الى خراب وعيث ، ولكن النواميس التي من أجلها يعيش المرء في الحياة لها حياتها ولها تقديسها من تأريخ القرون الاسلامية تتضح لنا مقاييس العقول وتظهر لنا الفوارق في سمو التفكير وانخفاضه ، وذلك من طريق التدوين الذي هو نتيجة الفكر ومصدر الشعور .

ونقرأ ما كتبه سلفنا الصالح فنستنتج منه خلاصة الأعمال وأصول التشريع وقابليات الرجال الذين وضعوا تلك النظم على أساس الاستعداد الذي منحهم به ذلك الزمن إذ للظروف أحكام ، وللزمان ناموس يفرضه رغم كل رغبة فيحولها الى ما يرتضيه .

وإذا حاولنا الفحص عن أسرار العوامل التي تموج المجتمع وتقلب منه صفحة تفكيره وتسيره الى أهداف دينية عالية أو بعكسها . نجد أننا أمام حقائق راهنة تحتاج الى كشف وبسط وصراحة وجرأة لنصل الى بعض المطلوب ونظفر ببعض الغاية التي نحاول بسببها تنوير الناس وإفهامهم بعد أن ظلت معظم الحقايق بطلاء التحريف والتصحيف .

وإذا لم تتوفر لدينا العوامل التي تساعدنا على الامتزاج بالطبقة المنورة ذات الاستعداد والقابلية ، فبالاحرى أن تبقى الطبقة غير المتعلمة في سجنها وظلام مخيلتها بعيدة عنا ، ونبقى نحوم حولها باسلوب محدود لا ينتج شيئاً ، فيذهب الزمن والصحة والمال والسفينة بعد متقيدة على الساحل .

يذهب الزمن وكل من يأنس من نفسه روح العمل وحب الخير يتصور أن الطريق غير لاحبة وان الاصلاح أمر عسير وان الجهر بالصالح يعود عليه بالفشل والدمار وان الرأي العام سائر في طريقه ومتمسك برأيه ومعتصم بقادة رضي عنهم ورضوا عنه ، فكيف التوفيق وكيف السبيل الى التصريح بالرأي الصحيح والمنطق الرزين والكشف عن الحقائق .

يتصور الذي يحاول الاصلاح كل هذا فيعظم في نفسه خطر التصريح بالحق ، والجهر بالمخالفة لدى الصور الممقوتة والآراء الفاسدة ، والسيرة التي عريت عن المنطق فيرجع وهو قد قنع بظل من الحياة ويسير من العيش المرير ، وما قنع بذلك إلا بعد أن نظر الى الأنسان فرآه قد رضي — لقصر نظره — بالخسيس من العيش وأنه خلق لأن يأكل ويشرب وينام .

انطبع الرأي العام على هذه السيرة طوال زمن أقر في ذاته هذه العقيدة واقتنع بما سار عليه من العاطفة لم يشاهد صرخة معلم ولا إرشاد زعيم ، ولا اصلاح عبقري ، ولا يقظة قائد ، فبقي سائراً يستوحي من عاطفته ناموس حياته وينتزع من مخيلته صور أهوائه فيفرغ عليها حلة العقيدة ليؤنس نفسه أنه ماض على نهج أقره العقل ، وصافحته الشريعة ، ومشى الى جنبه المنطق معتصما بفئة ضالة مغرضة لا يهمها من الوجود إلا أن تعيش سعيدة ونسيت أن هناك صانعاً وموجداً وحكيماً وعادلا خلق الخلق وأعد لهم ساعة أن يشاء الحساب والعقاب . كما نسيت أن في بطون الزمن قد هيأ لهم فئة أو أفراداً يهمهم أن يحرقوا أنفسهم لينيروا فجاج الحياة الى البشر وعلى هذا

سار الأنبياء والعباقرة المصلحون .

الاسلام ضاع بين اثنين كما قال حكيم : عالم مغرض وجاهل لا يعي فمن هذين أصبحت السنة غير السنة والأحكام غير الأحكام . آراء وشيع ومذاهب وأحزاب ميول وعواطف تخلق منها قواعد للدين ، وغرائز وأهداف يجعل منها شرائع تفرض على البسطاء والمساكين ، والقادة تنظر والأعلام تشاهد ، والمصلحون قد قيدهم جبناء فانعكفوا في بيوتهم يشتكون الى الله ما انتاب هذه الامة من التفسخ الذهني والتبدد العقلي لا يعلمون السبل التي يسلكونها ولا للطرق التي ينهجونها قد اعترتهم حيرة وجلجل عليهم هدوء أورث فيهم الكسل والحياء الزائد فاسرفوا في الفضيلة بما اختاروه من التجنب وبما واجهوه من الجفاء لهضم الخواطر السامية .

معامع لا محور لها غير التضليل ودين مليئة بالفوضى والاستبداد ، وعقول قد حجر عليها الهوج ، وسيطرت عليها العادات المستهجنة ، ونظم دينية تحور وفق رغبة القوي ، ونواميس لا تفسر بالصحيح . دنيا ثائرة على غير ترو ي وحرب طحنت العروش ونسفت الحواظر وأودت بحياة الملايين من الشباب وعطلت مثلها من الازواج ؛ وسياسة سوغت لنفسها قهر الضعيف واخرى تشدقت بالانتصار .

ولا يشك اثنان إنما نشأت هذه العوامل عند ما ابتعدت النفوس عن الدين وتجردت منه ، بعد أن عرف كل إنسان أوتي حظاً من التعقل ان الدين هو المصدر الوحيد لسعادة المجموعة البشرية والنظام الذي يكفل خلود الانسان واطمئنانه في بحبوحة الأمن والسلام ؛ ولو أن البشر اعتنق الدين وفهم أسراره ومغازيه لما حدثت هنا وهناك مجازر بشرية ، ولالغيت المحاكم والتحقيقات الجنائية ، وأصبح كل إنسان يفهم معنى الحياة ويظفر بالسعادة التي ضل عن فهمها معظم البشر فيعيش اكثر من عمره ويحقق سائر أمانيه .

الدين الصحيح كفل تسيير الجماهير منذ أن كان الدين وليداً عند معتنقيه ، وطفلا مترعرعا ضمن حدود من

صفحة من تأريخ النجف :

عوامل الثورة النجفية ضد الاحتلال

سنة ١٩١٨ م

بقلم : محمد علي كمال الدين
أستاذ الأدب العربي في المتوسطة الشرقية

— ٢ —

٣ — العوامل المباشرة في مناجزة الانكليز وايقاد نار الثورة النجفية :

بعد ان درسنا كيف تطورت النفسية النجفية من الثقة التامة بالانجليز الى اندثار هذه الثقة فعلينا ان نبحث عن عوامل مناجزة الانكليز وايقاد الثورة فان زوال الثقة لا يكفي وحده لقيام بهذه المغامرة والمناجزة وها نحن نسردها مراعين تاريخ تطورها وحوادثها :

١ — صادف بعد مجيء حاكم الاحتلال الى النجف في نيسان سنة ١٩١٧ ان انتهبت جماعة عطية ابو كلل احد زعماء النجف، قافلة تجارية لقبيلة عنزة المشايعة للانكليز من جماعة فهدبن هذال وكان سبب هذا الانتهاب هو تمنع القافلة من تأدية الضريبة او (الخاوة) الى عطية ابو كلل الأمر الذي أستاء منه الحاكم البريطاني

٢ — بعد وقوع ذلك الحادث اتهم عطية نفسه بالمتاجرة مع العثمانيين في المواد المحرمة (القلاي والزيق) وذلك بشهادة تاجر من اهل كبيسة الذي اشترى تلك المواد من عطية نفسه وسافر بها تحت حماية عطية من النجف ثم اوصلها الى الانكليز رأساً الامر الذي اضطر عطية الى اعلان الامتعاض من الانكليز .

٣ — تمركز زعماء النجف وعدم افساحهم المجال للحاكم البريطاني في تشكيل الحكومة كما يرغب اليه الاحتلال .

٤ — تشكيل قسم من الطبقة المتجددة غير القسم الذي يدين بالمبادئ العربية وتأسيسهم جمعية سرية باسم جمعية (النهضة الاسلامية) تحت اشراف الشريف السيد محمد علي بحر العلوم ومباشرة الشيخ محمد جواد الجزائري ثم قيام هذه الجمعية بنشر المناشير وتعليق الاعلانات المنددة بالسياسة الاحتلالية وإنصالها تحريريا برئيس قلم الاستخبارات الالمانية الكبتن « بريسل » في عانة بوساطة عجمي باشا السعدون الذي كانت منازله في اللصيف شمال غربي النجف بما يناهز « ٩٠ ميلا »

٥ — جلب الانكليز اضافة الى الشرطة المحلية مفرزة هنديه الى الكوفة تثبيتاً لمركز حكومتهم فبدأت تتجول المفرزة حول النجف ومياً الامر الذي بعث الريبة فدارت شائعات قوية ان الانكليز يريدون بعطية سوءاً وذات يوم اقتربت في تجوالها من محلة عطية فاطلق جماعته في وجهها الرصاص وقتل جندي وجرح آخر ولم تقابل المفرزة المعتدين بالمثل ولم يتخذ الحاكم كل اجراء ضد هذا الحادث وانما عزز مفرزته باخرى

٦ — وبعد مرور أيام على الحادث حلقت طيارة في سماء النجف لارهاب المعتدين فانتهز اعضاء جمعية « النهضة » فرصة توسيع شقة الخلاف فرمّوا الطيارة بالرصاص

للنفوس من طريق البيان إذ أزمن البيان لسحرا.

فالبيان تستمد الحكمة من رب البيان فتفرض إصلاح الدين والمجتمع لا تعتصم بغير المنطق ولا تتدرع بغير الصواب ولا تعبأ إلا بالمخلص للدين والأمة والوطن ؟

علي الخاقاني

ولكن السواد النجفي لم ترق له هـذه الاعتداءآت سيما الطبقة غير المسلحة والطوائف الأجنبية والطبقات المسلحة المعادية الى عطية والتي تحسده على مكانته فان هذا السواد رغم زوال ثمته من الانكليز لم تتسرب الى نفسيته عوامل العداء اضافة الى الخشية على البلد الآمن المطمئن من حرب مع الانكليز الاقوياء فتجمهر السواد والاشراف والاعيان والزعماء الآخرون وبحوا عطية وهددوه وطلبوا اليه أن يبارح البلد فيما إذا كان مصراً على ايقاد الفتنة مع الانكليز وقد اعتذر هو بانواع المعاذير الى براءة ساحتـه وعدم عدائه للانكليز فاكتفى الانكليز بذلك وتدرعوا بسياسة المجاملة وغضوا الطرف موقتاً عن تلك الاعتداءآت .

٦ — وعقيب شهرين من ذلك الحادث هـدأت النجف واطمأنت وكادت تتناسى تلك الحوادث واذا بالحاكم بلفور الذي انتصر جيشهم في شمال سامراء يحضر اليـه عطية وكاظم صبي وكريم بن سعد الحاج راضي من زعماء النجف فيطالبهم بقضية انتهاب قافلة عنزة المتقدم ذكرها وفي الوقت نفسه يعمل على تحقيرهم وأغضابهم بطرق صبيانية بأن اقامهم وأقعدهم عدة مرات متوالية فادى ذلك الى الشجار مع كاظم صبي وسرعان ما انتشر الخبر وتجمهر المسلمون من جماعة هؤلاء حول دار الحكومـة واتبـاع هؤلاءهم الاكثرية من المسلحين النجفيين وكانت جمعيـة النهضة قد تكاثر منتسبوها من حمـلة السلاح فانتهبت فرصة هذا الشجار وعمـدت على توريط النجف فانتهبث بعض رجالها كراسي مدخل السراي ولكن الأكابر والأشراف والزعماء الآخرون سرعان ما اطفأوا الفتنـة وحرسوا الحاكم وسفروه الى الكوفة عصراً .

٧ — ولم تكتف الجمعية بما قامت به أثناء الفتنة بل أرسلت في حينه أحد منتسبيها عباس الحاج نجم لاثارة أبو صخير ضد الكولونل « لجمن » فلم يجده ولكنه هجم على السراي واحرقه وانحلت حكومة أبو صخير وعلى أثر هـذا الحادث جلبت الى الكوفة قوة كافية وبدأ الانكليز بتنفيذ ادارتهم واكتفوا من معاقبة عطية بانجلائه وأهله من النجف الى البادية بعيداً وذلك في أواخر سنة ١٩١٧م

٨ — كان جيش الاحتلال ثقيلا على النجفيين في حركاته واستعراضاته وتحكمات حكامه ولكن الخوف اضطرهم الى الاستكانة على مضض والى القـاء ذلك السلاح الذي لم تفارقهم غرته وغطرسته طيلة السنين المنصرمه فكان لمفاجأة خشونة الجيش المحتل اثر عظيم على نفسية النجفيين فعمدوا الى التكتل والمخالفات والموادعات بينهم وبـين العشاير خاصة كاظم صبي وكريم بن سعد المتوقعين للنكبة من ذلك الحاكم من جراء الشجار المتقدم ذكره .

٩ — فكانت فرصة ثمينة لحزب النهضة الذي عمـد على التكتم والاكثار من مشايعيه فكـون حزبين سياسياً وحربياً يرتبطان كل الارتباط وصلتهم المباشرة سيد ابراهيم السيـد باقر الشاب المخلص النشط وزودوا عباس الحاج نجم بتقارير الى عانة لايضاح الخطط وجلب التعاليم فالاستعانة بالجيش العثماني ولم يكترث الانجليز اولم يدركوا خطر الحزبين اوان هنـاك ضرورة الجأتهم الى سحب القوة والاكتفاء بالشرطـة المحليـة وايفاد حاكم طيب بالأخلاق هو الكبتن « مارشال » وبذلك نشطت اعمـال الحزبين فارتبط الحزب النجفي المسلح بالكوفة وأبو صخير والحيرة والشامية فكان بينهم شبه اتفاق على ايقـاد نار الثورة في يوم واحد واتفقوا على تعيين ذلك اليوم وحاولوا ادخال الكربلائيين في حضيرتهم فاوفدوا السيـد ابراهيم قبل يوم الثورة المعين بايام قلائل وكان هذا اليوم هـو ١٩ مارت سنة ٩١٨ ولكنه فشل في مهمته .

هذه هي معظم العوامل التي مهدت ايقاد نيران الثورة في النجف ضد الاحتلال ومن دراستها نعرف ان الثورة حزبية وغير مبنية على إرادة السواد الأعظم الذي كان راغبـاً عن معاداة الانكليز وبالأخص أرباب التجارة والصناعة والمهن سواء العزل من السلاح أو الذين أجبرهم الوضع على التسلح وهم له كارهون . اذن كيف أصبحت النفسية النجفية ساخطة على الانكليز وكيف صار النجفيون

* * * * * * * * * * * * * * *

نظرات في الذريعة
الى تصانيف الشيعة

بقلم الدكتور مصطفى جواد

* * * * * * * * * * * * * * *

الى العلامة الجليل المحقق الفاضل الشيخ محمد محسن المعروف باغا بزرك من بارعي المحققين في هذا العصر وأفاضل المدققين وكتابه « الذريعة الى تصانيف الشيعة » من خير ما نتذرع به إلى نعته بما يستحقه من النعوت الجليلة ، ومن كرامة نفسه وسمو غايته العلمية أنه يدعو كل مطلع على أمر خاف مما هو بسبيله أن يوضحه ويشرحه مشكوراً له ذلك ، وهكذا تكون صفات العلماء وخصائص الفضلاء .

وقد حدث في كتابه المذكور من طفيف الغلط وأوهام الطبع ما نظنه أرحب صدراً أن يضيق بتبيانه ، في هذه المجلة ، ومن ذلك :

١ — ما ورد في حاشية ص ٢٧ من المجلد الأول من قوله « فورد هلاكو خان بغداد سنة ٦٥٦ وقال المعتصم » والصواب (المستعصم) والظاهر أن الغلط من طبع الآلة

٢ — وقال في ص ٦٤ من المجلد المذكور « أبدال الأدوية لنجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي الشهيد بيد تتر في هراة لما دخلوها في سنة ٦١٩ » قلت ، والصحيح (بايدي التتر) بالتعريف لا بالتنكير وهم الجيل المعروفون في التاريخ .

٣ — وذكر في ص ١٢٦ كتاب الاجازات للسيد غياث الدين عبد الكريم بن أبي الفضائل أحمد بن موسى بن طاوس الحلي وقال « قال شيخه السيد عبد الحميد بن فخار في إجازته للسيد عبد الكريم وولده علي ... » والصحيح أن الاجازة يجب أن تنسب الى معطيها لا الى آخذها ، والظاهر أن العلامة أخذ بعد ذلك بهذا الرأي فذكر في ص ٢٠٠ (إجازة السيد النسابة جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحائري للسيد أبي المظفر غياث الدين عبد الكريم ... بن طاوس ... ولولده رضي الدين أبي القاسم علي ...)

٤ — وجاء في ص ٢٠٣ منه « إجازة الشيخ عبدالله بن أحمد بن علي بن أيوب لمن قرأ عليه الصحيفة السجادية في ربيع الآخر سنة ٦٠٣ مختصرة » قلت الصواب (هبة الله بن حامد) لا عبدالله ، وهو الذي ذكره العلامة الفاضل في ص ٢٦٢ على الصحة وكمال الضبط نقلا من بغية الوعاة للسيوطي ، وذكره قبله ياقوت الحموي قال « هبة الله بن حامد بن أحمد ... أبو منصور يعرف بعميد الرؤساء ، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر » الى أن قال (مات سنة ٦٦٠ (١)

وقال ابن الفوطي في معجم الألقاب (عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله حامد بن أحمد بن أيوب الحلي اللغوي ذكره ياقوت الحموي في كتاب معجم الادباء (٢) وقال (عند أخذ أهل تلك البلاد وهو نحوي لغوي شاعر شيخ وقته ومتصدر بلده (قرأ علوم اللغة على مهذب الدين علي بن العصار وأبي العز ابن الخراساني وأول ما قرأ على خزيمة بن محمد بن خزيمة ببلده ولقي الشيخ أبا محمد بن الخشاب واسماعيل بن موهوب بن الجواليقي ونسخ لنفسه نحو مائة مجلدة في اللغة وروى عنه جماعة منهم فخار بن معد فخار الموسوي وروى لنا عنه شيخنا جلال الدين أبو القاسم عبد الحميد بن فخار ، وكانت وفاة عميد الرؤساء يوم عيد الفطر سنة عشر وستمائة) (٣)

معادين للانكليز وحاقدين عليهم أو كيف تسالم النجفيون حامة على الايقاع بالانكليز ذلك ما سنعرفه ونتبينه بعد عرض حوادث الثورة النجفية الأليمة ومحاكمة نتائجها .

محمد علي كمال الدين

(١) معجم الأدباء « ج ٧ ص ٢٣٦ »

(٢) الصواب « معجم البلدان »

(٣) أصول التأريخ والأدب « مج ٢٧ ص ١٥١ »

وقال الذهبي في تأريخ الاسلام (هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب أبو منصور الحلي الأديب النحوي ... أقرأ بالحلة وانتفع به الناس وتوفي — رحمه الله — في حدود هذه السنة (١)

وقال زكي الدين المنذري في وفيات سنة (٦١٠) من التكملة في وفيات النقلة (وفي هذه السنة توفي الأديب الفاضل أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب ابن علي بن أيوب الحلي النحوي ... وكانت له معرفة بالنحو واللغة وله شعر وأقرأ بالحلة المزيدية وانتفع به رضوان الله عليهم أجمعين (٢)

وفي مجلد الاجازات من البحار ص ١٥ (صورة إجازة الشيخ عميد الرؤساء هبة الله بن حامد اللغوي للصحيفة الكاملة للسيد ابن معية استاذ الشهيد) وفي ص ١٦ ﴿ مات الشيخ العالم الفاضل رضي الدين عميد الرؤساء أبو منصور هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب اللغوي الحلي في سنة تسع وستمائة وكان رحمه الله من الأخيار الصلحاء المتعبدين ومن أبناء الكتاب المعروفين قال الوزير ابن العلقمي : آخر قراءتي عليه سنة تسع وستمائه وفيها مات — رضي الله عنه — بعد أن تجاوز الثمانين ﴾ والمؤرخون مجمعون على أن اسمه ﴿ هبة الله ﴾ .

٥ — ورد في ص ٢٤٧ ﴿ إجازة شيخنا الشهيد الشيخ أبي عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي ... العاملي النبطي الشهيد برحبه ﴿ قلعة من قلاع دمشق يوم الخميس تاسع جمادي الأولى سنة ٧٨٦ كتب هذه الاجازة ... ﴾

قلت : المشهور أن لدمشق قلعة واحدة وليس لها قلاع حتى تعرف الواحدة منهن برحبة ، قال ابن قاضي شهبة في ذيل تأريخ الذهبي بعد ذكر حكم القاضي المالكي بزندقة الشهيد الأول — رض — واباحة دمه ﴿ فحكم الحنبلي ايضاً بزندقته وأراقة دمه ونفذه القاضيان فاخرج الى تحت القلعة فضربت عنقه بعد أن صلى ركعتين واتى بكلمتي الشهادة وأظهر الترضي عن الشيخين والصحابة قال ابن حجي (١) : لم يظهر منه جزع ولا خوف — نسأل الله العافية — قال : وهو مشهور بالرفض لكنه عالم في الأصول والقراءات وغير ذلك » « ٢ » فلعل المراد « برحبة قلعة دمشق » أي الأرض الخالية من البناء التي يريد بها .

٦ — وذكر في ص ٣١٤ قولا في ولادة أبي تمام ووفاته ثم ذكر أقوالا فيها في ص ٣٦٣

٧ — وذكر في ص ٣٢٤ ﴿ أخبار بني سنبس لأبي العباس أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي ، ... قال في ترجمة أبي غالب الزراري أحمد بن محمد بعد ذكر نسبه الى سنبس ما لفظه ﴿ وقد جمعت أخبار بني سنبس ﴾ . قلت المعروف ﴿ بنو سنبس ﴾ قال القلقشندي في نهاية الأرب في معرفة انساب العرب — كما في ص ٢٤٤ — ﴿ بنو سنبس ويقال لهم سنبس باسم ابيهم بطن من طيء من القحطانية ... وقد ذكر الهمداني منهم طائفة ببطائح العراق وطائفة بدمياط ... ﴾

٨ — وجاء في ص ٣٢٧ « أخبار الحريث (الحرث) بن أسد (راشد) الناجي وخروجه وبني ناجية لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي المتوفى سنة ١٥٧ ، ذكره النجاشي وذكره ابن النديم بعنوان كتاب الحريث بن راشد قلت : الصواب « الخزيت » على وزن السكيت ، وهو رجل مشهور وقد ذكر ياقوت هذا الكتاب في كتب أبي مخنف (٣)

(يتبع)

مصطفى جواد

---

(١) هو غير ابن حجر

(٢) أصول التأريخ والأدب ج ١٦ ص ٣٧

(٣) معجم الأدباء ج ٦ ص ٢٢١

« ١ » أصول التأريخ والأدب ﴿ ج ٢٤ ص ١٨٩ ﴾

« ٢ » المرجع المذكور « مج ١٨ ص ٦٧ »

المحامي
فاضل عباس معله
يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

دراسات ادبية

الشيب والشباب
في شعر الشريف الرضي

بقلم . عزالدين آل يس
استاذ الادب العربي بدار المعلمين العالية

مما يتصل بغزل الشريف نوع اتصال ، وإن لم يكن منه في الصميم ، ذكريات الشباب ، وما تستتبعه من التبرم بالشيب والتأذى ببياضه . وللشريف في هذا الباب اعلاق كريمة مبثوثه بين مطولاته ومقطعاته المسوقة لاغراضه الأخرى ، وربما وقف بعض أناشيده على هذا الغرض دون سواه .

والظاهر ان الشريف أول شاعر فى العربية ، من حيث البراعة في تصوير الحنين الى الشباب وعهوده النواضر والفرق من الشيب وسيوفه البواتر .

تنبت شعرات فى عذاره أول ما تنبت ، فيشبهه بالروض يفتر عن أول الوسم ، ثم يذكر نفسه وماهو بسبيله ، فينكر أن يكون هذا النبت شعراء وانما هو نبت السيادة والرجاحه ، نبت يزيد الوجه المشرق ضياءاً ، كما تزيد بهجة النجم باشتداد الظلام .

رأت شعرات فى عذاري طلقة
كما افترطفل الروض عن أول الوسم
فقلت لها ما الشعر سال بعارضي
ولكنه نبت السيادة والحلم

يزيد به وجهي ضياء او بهجة وما تنقص الظلماء من بهجة النجم

ثم تظهر شعرة بيضاء فى عارضيه ، فيكبر الحادث ويستعظمه ، ويرى انه شبابه ينعى اليه بهذه الشعرة :

نظرت عويل آمها نظرة ببيضاء فى عارضي بادية
يقولون داعية للشبا ب فقلت ولكنها ناعية !

وأكبر الظن أن الشيب غزا وفرته وحط فيها رحله وهو لا يزال في ميعة الشبيبة ، لما يتجاوز العشرين ، فأعجله هذا الطارق المغير عن قضاء او طار الشباب النضير ، وهو يشبه سواد الشعر بسواد العين ، لأن زوال كل منها يقذى البصر . ويشبهه بليل لا قمر فيه ويرى انه على ظلامه وسواد عطفيه مضيٌ في عينيه ، والشباب فى رأيه هو الحياة ، والمشيب أذان بانقضائها ونصرمها :

عشرون أعجلن الصبا وجزن بي
غاياتـه وما قضين وطرى

فكيف بالعيش الرطيب بعدما حط المشيب رحله فى شعري
سواد رأس أم سواد ناظر فانه مذ زال أقذى بصري
ماكان اضوا ذلك الليل على سواد عطفيه ولما يقمر
عمر الفتي شبابه وإنما آونة الشيب انقضاء العمر

ويظهر أن الشيب عجل على مفرقه وعلى عارضه قبل أن يستكمل الشعر :

عجلت ياشيب على مفرقي واي عذر لك أن تعجلا
وكيف أقدمت على عارض ما استغرق الشعر ولا استكملا
كنت أرى العشرين لي جنة من طارق الدهر اذا أقبلا
فالآن سيان ابن أم الصبا ومن يسدى العمر الا طولا

ويتعجب من هذا الزائر الذي ماسلم حتى ودع ، وهذا العارض الذي ما غام حتى انحسر ، وهذا الزرع الذي ما أبقل حتى ذوى :

يازائراً ماجاء حتى مضى وعارضاً ماغام حتى انجلى
وما رأى الراءون من قبلها زرعا ذوى من قبل أن يبقلا

وهو يحيي من هذا الشيب المفاجئ طارقاً ثقيل الظل لانه يكبح جماحه ، ويعقر مراحه ، فلا طرب ولا لهو

ولا جناح على الرقيب اذا نام مطمئناً الى نصح هـذا العاذل الصاحي :

وطارق للشيب حيته سلام لا الراضي ولا الجاذل
اجرى على عودي ثناف الهوى جري الثقافين على الذابل
واعدني عقر مراحي له لله در الشيب من نازل
فاليوم لا زور ولا طربة نام رقيبي وصحا عاذلي !

وقد يغالطه الناس عن المشيب ، فيقولون : انه جلاء الحسام :

غالطوني عن المشيب وقالوا لا ترع انه جلاء الحسام

وربما غالط هو نفسه فقال :

وما المرء قبل الشيب إلا بمهند صدي وشيب العارضين صقال

ولكنه يعود فيكرر في تأكيد وإلحاح ، ان هذا الشيب الذي يعلو الرأس ، قضيب في يد الأيام لا تؤمن معه غرتها :

قلت ما أمن من على الرأس منه صارم الجد في يد الأيام

وتدنو هذه الأسياف من الرقاب متسللة لتقطعها :

أرنو الى يقق المشيب فلا أرى الا قواضب للرقاب تسلل

فهو لا يجزع لان لوناً حال الى لون آخر ؛ بل لأن الخطر بعد انسلال الشيب على حبل العاتق ، وشيك يستوجب الحذر :

وما جزعي أن حال لون وانما
أرى الشيب عضباً قاطعاً حبل عاتقي

وعلى الجملة فهو يعلل شدة نفوره من بياض الشيب بعلل مختلفات ينتزعها من خياله الخصب ويصورها بريشته الصناع

هو يمقت الشيب ويستثقله :

١ — لأنه زائر يطيل المكث ، فيبرم صاحبه ، يقيم فلا يرتحل ، وينزل فلا يريم :

ما نازل الشيب في رأسي بمرتحل عني وأعلم اني عنه مرتحل

٢ — لانه يظهر ما خفي من عيوبه ، فالناس لا تغتفر له مع الشيب زلة يبررها الشباب المشفع :

يبدي الخفيات من عيوبي ويظهر السر من عواري

ما لقائي من عدوى كلقائي من مشيب
موقداً ناراً أضاءت فوق فودي عيوبي

٣ — لأنه رائد الأجل وطليعته :

ورفضة من سواد الليل مطعمة كان المشيب اليها رائد الأجل

* * *

عقيب شباب المرء شيب يخصه اذا طال عمر او فناء يعمه
طليعة شيب بعدها فيلق الردى تراءى له نقع وبالقلب كلمه

* * *

واللمة البيضاء أهون حادث في الدهر لو ان الردى لا يعجل
ولقد حملت شبابها ومشيبها فاذا المشيب على الذوائب أثقل

* * *

وأرى المنايا ان رأت بك شيبة جعلتك مرمى نبلها المتواتر
تعشو الى ضوء المشيب فتهتدي وتضل في ليل الشباب الغاير

* * *

وجر الشيب في فودي ابيضه ياليته في سواد الشعر مغمود

٤ — لانه عون للعاذلين .

ما أبيض من لون العوارض أفضل
وهـوى الفتى ذاك البياض الأول

مثلان ذا حرب الملام وذاله سبب يعاون من يلوم ويعذل

بل الشيب أعذل من كل لاح ولائم :

هيهات أحوج مع شيبي الى عذل فالشيب أعذل ممن لامني بلما

فظهور البياض في العارضين يكفيها العذال مؤنة العذل والارشاد ، وذو الشيب مضطر أن يكون عند أمره المطاع

قل لعذولي اليوم ثم صامتاً فقد كفاني الشيب أن أعذلا
طبت به نفساً ومن لم يجد الا الردى أذعن واستقتلا
لم يلق من دوني له مصرفا ولم أجد من دونه مؤئلا

فاذا لاث الفتى على رأسه عمامة الشيب حيل بينه وبين الغرام والغرام :

لجام للمشيب ثنى جماحي وذللني لأيامي وراضا
أقر بلبه ولقد أراني اجاحده اباء وامتعاضاً
تعوضت الوقار من التصابي لشد على المعوض ما استعاضا
لوى عني الخدود من الغواني وقطع دوني الحدق المراضا

عن طاغور

« قوس النصر »

ترجمة : الاستاذ محمد سرارة

جاءت الأخبار من المعركة رديئة ، وكان الملك يتمشى في الحديقة والقلق يغمر وجهه والتفت إلى الحديقة فرأى بقرب الجدران ولداً وبنتاً يلعبان في ظلال الشجرة ويقولان : سنمثل في هذا اليوم منفى الأمير راما والأميرة (ستا) بعد أن سألهما الملك : ماذا تسميان هذه اللعبة ؟!

ثم جلس الملك وأخذ يراقبهما ، وقال الولد : (هل تنظرين الغابة العظمى ؟! سنبني كوخاً هنا » .. ثم جمع كومة من القشر والأغصان ... كانت البنت تطبخ عروق الأشجار وأوراقها بدون أن تشعل ناراً ثم اشتغلت الأميرة (ستا) في اعداد الطعام لزوجها المنفي الأمير راما فقال الملك : كل شيء منظم ، ولكن أين العفريت الذي حارب راما ، وشعر الولد أنه أهمل هذه النقطة فأخذته الحيرة ، ولكن الملك رفع هذه الحيرة بقوله « طيب » سأكون أنا العفريت ..!

تطلع الولد إليه بانتباه وقال : (لكن هل ترضي أنت أن تنهزم على يدي ؟!) . فقال الملك : نعم . أنا مستعد للهزيمة . وسترى ذلك بنفسك . وانقضت اللعبة في ذلك اليوم وربحها الولد ربحاً لطيفاً ورضي الملك أن يموت ميتة عشر عفاريت ليتم تمثيل الأسطورة .!

غنت الطيور كما كانت تغني في العصور الماضية ، وكأن الأمير والأميرة قد بعثا من جديد وأحيا مرة أخرى ، والشمس قد ضربت أوراق الأشجار كما كانت تفعل في العصور الغابرة ، وعادت الملك طمأنينة الفكر بعد القلق ثم طاب وزيره وسأله : أتعرف هؤلاء الأطفال فقال الوزير : نعم : « البنت بنتي روشيرا والولد كوسيكا ابن كاهن فقير » فقال الملك : (أحب أن يتزوج الولد البنت إذا كبرا .. » لم يتجاسر الوالد أن يرد ، ولكنه أخفى رأسه متهكما ، وأرسل الملك كوسيكا إلى أحسن مدرسة في مملكته ، وهي مدرسة تجمع ذوي النسب العالي من البنين والبنات ، وكانت روشيرا ابنة الوزير بينهم .. استاء المعلم من كوسيكا ابن الكاهن الفقير ، وأنف أن يكون في مدرسته ، والتلاميذ لم يكونوا أقل استياء من استاذهم ، ولكن إرادة الملك يجب أن تسود .

فصار بياضه عندي سواداً وكان سواده عندي بياضا

* * *

الان جلاني الوقار رداءه وانجاب عن عيني ذاك الغيطل
ونزعت وجداً كان يشمخ كلما أغرى الملام به وبخ العذل

* * *

ياعذولي قد غضضت جماحي فاذهبا حيث شئتما بزمامي
بعدلوني عمامة الشيب اختا ل ببردي بطالة وعرام
خفضت نزوة الشباب وحال الهم بين الحشا وبين الغرام
فالشيب اذن خليق ان يحمل صاحبه على التزمت والتوقر والزهد في لذات الشباب ونزواته وعرامه .
من قضى عقبة الثلاثين يغدو راجعاً يطلب الصبا هيهاتا
لم تزل والمشيب غير قريب ناعياً للشباب حتى ماتا

ولا مطمع للزمان او للعدو فيمن أضاء المشيب فوديه
أفالآن لما أضاء المشيب وامسى الصبا ثانياً من عنابي
وقد صقل السيف بعد الصدا وبان لظى النار بعد الدخان
يرد الزمان علي الهوى ويطمع في هفوة من جناني
فقل للي الا فأقصري كفاني ما عند قلبي كفاني

* * *

أألآن لما اعتم بالشيب مفرقي وجلى الدجا عن لمتي لمعانها
ونجذ من صرف الزمان ووقرت على الحلم نفسي وانقضى نزوانها
تروم العدا ان تستلان جميتي وقبلهم اعدى علي حرانها

* * *

(يتبع) عز الدين آل ياسين

وقعت روشيرا في مشكلة ، فالأولاد والبنات يشيرون إليها وإلى كوسيكا ، ويهمس أحدهما في أذن الآخر همسات ..! فكانت خدودها تلتهب ، وعيونها تمتلئ بدموع الغضب .. وإذا صادف ووقع كتابها التقطه كوسيكا وقدمه لها ، ولكنها لا تعتني به ، وإذا كلمها لا تجيبه ..! ولم تكن هناك نهاية لشدة تأثير المعلم على روشيرا ، وقد فرض على نفسه أن يعني بها عناية زائدة حتى تسبق كوسيكا وتتقدم عليه في جميع الفروع العلمية ، وأخذت روشيرا على نفسها نفس العهد .. وظهر أنها تتقدم عليه ، وأن كوسيكا لا يأبه بالكتب المدرسية ، وكل هوايته الغناء ، والسياحة في الغابات الأمر الذي أدى إلى توبيخه ، وقال له المعلم مرة لما ذا لا تكون أكثر انتباهاً وميلا إلى كتبك فقال له : لذتي لا تتصل بالكتب وحدها بل تمتد إلى أشياء أخرى كثيرة .! ونصحه المعلم قائلا : الأحسن لك أن تتخلص من هذه اللذائذ التي لا ضرورة لها

وبعد أيام سأل الملك المعلم عن أحسن تلاميذه وتلميذاته فقال له « روشيرا »

— وكيف كوسيكا

— لا أظن أنه يستفيد من المدرسة

— أرغب أن يتزوج أحدهما الآخر ... ولم يستطع المعلم أن يخمد ضحكة ساخرة على هذه الرغبة ثم قال . سيكون هذا الزواج زواج المساء بالفجر .! ولكن الملك أصدر أمره إلى وزيره قائلا :

« يجب أن لا يتأخر زواج ابنتك بكوسيكا » فقال الوزير : ولكن ابنتي تعترض على هذا الزواج « ياسيدي » فقال الملك : ولكن هل تتكلم المرأة دائماً عن رغبتها الحقيقية ؟!

الوزير : ولكن دموعها كافية .

الملك : أتظن أن كوسيكا لا يليق أن يكون زوجاً لها

الوزير : تلك هي الحقيقة

الملك : دعهما يتجادلان أمامي

وازدحم بلاط الملك ، وقد جلس الملك بدوره على العرش وجلس كوسيكا بقرب قدميه . ثم دخل المعلم ومعه روشيرا ابنة الوزير ، فنهض كوسيكا وحياهما ، ولكن الفتاة لم تنظر اليه إلا بعد هشمة .

امتنع كوسيكا عن الحوار ، وهزته روح الكبرياء العنيف في مبدأ الأمر .. حتى إذا حان الوقت برق شعاع التهكم والاستهزاء في حوائه كما تلمع نقطة الضوء على الفولاذ حتى اندهش المعلم .. وانتشرت حبات العرق على حواجب روشيرا الجميلة ، وضاع صواب الفتاة وأخذت تتدحرج إلى حافة الهزيمة .

كان صوت المعلم يرتجف من الغضب وهو يرى الدموع تملأ عيني روشيرا . وعندئذ طلب الملك أن يتم الزواج ، ولكن الوزير رفض ذلك ثم نهض كوسيكا وقال بتواضع موجها خطابه للملك

— عذراً — ياسيدي — أنا لا أريد هذا الزواج ؛ فتحير الملك وقال له : أترفض قوس النصر ؟! وأجاب كوسيكا : النصر لي ، ولكني أدع الجزاء لغيري ؟! واقترح المعلم أن يترك الآن هذا الأمر وبعد مضي سنة يعقد مجلس آخر وقبل الاقتراح .

ترك كوسيكا المدرسة ، وكان يراه الناس في بعض الاحيان يتجول في الغابات أو على رؤوس الربوات ... وأوقف المعلم كل نشاطه على تدريب روشيرا ، ولكن فكرها كان تائهاً فما ذا حدث لها ؟!

فضاق صدر المعلم وقال لها « إذا لم تنتبهي للدرس فسيلحقك العار » ولكن يلوح أن الفتاة كانت راغبة في هذا « العار » الذي يهددها به المعلم ، وكأنما نذرت نذراً أن تهجر كتبها .!

انفجر المعلم من الغضب وقال : « بجميع القديسين سأرفض كل امرأة في عداد التلاميذ بعد اليوم ، لقد عرفت غوامض الطلاسم في « الفدا » وبقية الكتب المقدسة (١) ولكني جهلتها فيك يا قلب المرأة »

وفي يوم ما قال الوزير للملك : لقد خطبت روشيرا

(١) هي الكتب المقدسة عند الهنود ، ويستغرب هذا الرأي في المرأة من الفيلسوف ، والمعروف عنه خلاف ذلك

صورة

للاستاذ السيد محمد جمال الهاشمي

— ١ —

هنا يقف الفلك الدائر ... هنا يصدق القدر الساخر
هنا يعثر الدهر في حكمه ... فينصف دستوره الجائر
هنا يودع الفن اسراره ... ويبدع في شعره الشاعر
هنا يخفق القلب من منظر ... لدنياه ينجذب الناظر
هنا الحسن يعرج في عالم ... يهيم به قلبي الحائر
هنا ينشر الحب اشراكه ... وهيهات ان يسلم العاثر
هنا كلما يشتهيه الأديب ... ويحتاجه الراسم الماهر
هنا سمر الروح حيث الرؤى ... يموج بها الأفق الساحر
هنا حيث لا ناقد لاذع ... هنا حيث لا حاسد شاكر
هنا، أي هنا، قف فهذا المكان ... به يهدأ الشاعر الثائر

— ٢ —

عرجت لأجوائه الزاهره ... فاوصلت دنياي بالآخره
وافنيت ذاتي في ذاته ... كذا تخلد الانفس الشاعره
وجزت الحياة واسبابها ... بقوة احلامي القاهره
وامسيت في عرصات الفناء ... أسوق قوافلها الحائره
سكرت ولا صحو لي بعدما ... تجرعت خمرتها الساحره
وأوحيت روحي للشاعرين ... فكانت أناشيدها الحائره
هنا حيث لا يقظة للقلوب ... رقدت باجفاني الساهرة
تداعبني ذكريات القرون ... تطوف على مركز الدائرة
فلا يبرح الدهر عن جانبي ... على رغم اجياله العابرة
ولازلت أحيي بأكوانه ... على رغم رمتي الدائرة

— ٣ —

لعينيه ينمي جمال السماء ... ومن سحرها هزة الكهرباء
تشع بها ذبذبات الأثير ... فمنها البقاء وفيها الفناء
سهوم وفيها حراك الوجود ... وحزن ومنها حياة الهناء
أهنى الفضاء فأنظارها ... تطلع راقبة للفضاء
وطافت على ثغره بسمة ... درست بها معجز الأنبياء
فآمنت أن إله السماء ... تعالى، قدير على ما يشاء
هناك العناصر مصقولة ... تحلل أجزاءها الكيمياء
فلا الضد يهرب من ضده ... اذ الماء نار اذ النار ماء
ففي صمته كان معنى الكلام ... وفي ضحكه بان سر البكاء
وفي عالم الموت حيث الحياة ... تساوي الشياطين والأولياء

محمد جمال الهاشمي

وخطبها بيت « البها بادآنا » وهو بيت يماثلنا في الدم والثروة، والشهرة والشرف، واني لانتظر موافقتكم على هذا الطلب

فقال الملك: « ماذا تقول البنت ؟! » وأجاب الوزير « وهل تتكلم المرأة عن رغبتها الحقيقية دائماً ؟!

— الملك، ولكن دموعها أليست كافية في هذا الوقت

فسكت الوزير

ثم جلس الملك في الحديقة، وطلب الفتاة؛ ولما حضرت قال لها: أتتذكرين

— يا روشيرا — تلك اللعبة، لعبة نفي راما ؟! فنظرت إليه وعلى فمها ابتسامة خجلى ولم تجب

فأدرك معنى سكوتها وقال: إني أحب أن أرى تلك اللعبة تعاد مرة أخرى .. فسجدت روشيرا برقعها إلى أحد جانبي وجهها ولم تجب ...

ثم قال الملك: عندنا الغابة، وعندنا الأمير راما، ولكننا ننتظر الأميرة سيتا، فاذا كانت ترغب روشيرا أن تمثل الأميرة تنفذت هذه الارادة .. تقدمت روشيرا وانحنت انحناءة خفيفة تدل على معنى فهمه الملك ثم قال: ولكن أيتها العزيزة، أنا لا أمثل هذه المرة دور العفريت وضحك ... »

فرفعت روشيرا عينيها — وهي مملوءة بالحنان — ولم ترد على ذلك، فاستمر الملك في حديثه، ولكن استاذك هذه المرة سيمثل دور العفريت ... »

بغداد

محمد شرارة

الشعر ذو الاعلام

بقلم : صادق الملائكة
استاذ الأدب العربي في الاعدادية المركزية

—٢—

تعز ابا العباس عن خير هالك واكرم حي كان أو هو كائن

هذا البيت من شعر ابي نواس قاله في مطلع قصيدة وبعده :

حوادث أيام تدور صروفها لمن مساو مرة ومحاسن
وفي الحي بالميت الذي غيب الثرى
فلا أنت مغبون ولا الموت غابن

وابو العباس المنادي في البيت هو الفضل بن الربيع ابن يونس أحد العريقين في الوزارة والحجابة فقد حجب للمنصور والمهدي والهادي والرشيد والأمين ووزر بعد نكبة البرامكة للرشيد ثم للأمين من بعده وعمل على مقاومة المامون فلما ظهر على أخيه عفا عن الفضل ولكنه أهمله حتى مات في عام ٢٠٨ هـ وكان ابو نواس من المنقطعين الى الفضل المكثرين من مدحه وقد اكثر من ذكر اسمه وكنيته في شعره مثل قوله :

أنت يا ابن الربيع علمتني الخير
وعود تنيه والخير عاده

وقوله :

ما من يد في الناس واحدة كيد ابو العباس اولاها

وقوله :

ساد الملوك ثلاثة ما منهم ان حصلوا الا اغر قريع
سادالربيع وساد فضل بعده وعلت بعباس الكريم فروع
عباس عباس اذا احتدم الوغى
والفضل فضل والربيع ربيع

وبيت ابي نواس الذي نحن بصدد شرحه يعد من أحسن المطالع الشعرية لأنه أشعر به السامع انه جمع بين الرثاء والتهنئة في قصيدته هذه فهو يعزي الفضل بالرشيد ويهنيه بخلافة الامين ، وليس ابو نواس هو اول من نظم في مثل هذا النوع من الشعر بل ان هذا مسبوق اليه ويلوح لي ان اول من صنع مثل ذلك عبد الله بن همام السلولي حين هنأ يزيد بالملك وعزاه بأبيه معاوية فقال من ابيات :

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة
واشكر حباء الذي بالملك إصفاكا

ثم جاء ابو تمام بعد ابي نواس فنظم قصيدة هنأ بها الواثق بالخلافة وعزاه بالمعتصم وتعد هذه القصيدة من أروع الشعر وفيها يقول :

لله أي حياة انبعثت لنا بوم الخميس وبعد أي حمام
اودى بخير امام اضطربت به شعب الرحال وقام خير امام

وتبعه محمد بن حيوس بقصيدة يخاطب بها نصر بن محمود صاحب حلب ويهنيه بالملك ويعزيه بابيه فيقول فيها :

صبرنا على حكم الزمان الذي سطا
على انه لولاك لم يكن الصبر
غزانا ببؤس لا يماثلها الأسى تقابلها نعمى يحق لها الشكر

ثم جاء ابن نباته السعدي فقال قصيدته مهنئاً بها السلطان الملك الافضل بسلطنة حماة ويعزيه بموت أبيه الملك المؤيد ويقول في مطلعها :

هناء محا ذاك العزا المتقدما فما عبس المحزون حتى تبسما
ثغورا بتسام في ثغور مدامع شبيهان لا يمتازذو السبق منهما
تردمجاري الدمع والبشر واضح
كوابل غيث في ضحى الشمس قدهما

وفي كل ماقدمنا من هذا النوع يقول علماء البديع ان هذا النوع يسمى بالافتنان ويعرفون ذلك النوع بانه الاتيان بفنين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فاكثر مثل النسيب والحماسة والمدح والهجاء والتهنئة والتعزية ولا يختص بالنظم بل يكون في النثر ايضاً . ويظهر من كلام ابن حجة في شرحه بديعيته انه ظن ان ابن نباته أول من نظم في هذا النوع جامعاً بين التهنئة والتعزية والذي يظهر للناس مما قدمنا ذكره ان ذلك وهم من ابن حجة ونحن نرى ان في بيت ابي نواس من أنواع البديع

ايضا لأنه جمع فيه بين معنيين متقابلين حين ذكر الهالك والحق فهو بذلك جاء بطباق ايجابي كما انه جمع في البيت بعده بين المساوي والمحاسن وفي البيت الثالث بين المغيبون والغائبين والحي والميت وقد كان ابو نواس منتبهاً للطباق فهو يأتي به في شعره كثيراً .

ونرى في بيته ايضاً التتميم في عبارة كان اوهو كائن والتتميم هو عبارة عن الاتيان في الكلام بكلمة أو جملة اذا طرحت او تركت نقص حسنه ومعناه .

أما الغلو فظاهر في البيت اذا علمنا انه ادعاء الانسان لشيء وصفاً بالغاً حد الاستحالة عقلا وعادة ومما يلاحظ هنا ان أبا نواس كان كثير الغلو في شعره اذ هو القائل :

ولما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو على شعاعها فيطلع ندماني على سري الخفي

والقائل :

واخفت اهل الشرك حتى انه ليخافك النطف التي لم تخلق

وعلى ذكر هذا البيت تروي ان العتابي الشاعر يعني أبا نواس فقال له ما استحيت من الله بقولك وانشده البيت فقال له أبو نواس وانت ما استحيت من الله حين قلت :

مازلت في غمرات الموت مطرحا
يضيق عني وسيع الرأي من حيلي

فلم تزل دائباً تسعى بلطفك لي
حتى اختلست حياتي من يدي أجلي

فقال العتابي قد علم الله وعلمت ان هذا ليس مثل قولك ولكنك قد اعددت لكل ناصح جوابا . وقد استعمل أبو نواس هذا المعنى في مكان آخر من شعره فقال :

حتى الذي في الرحم لم يك صورة لفؤاده من خوفه خفقان

ومن غلوه قوله :

لاينزل الليل حيث حلت فدهر شرابها نهار

وحيث ظهر لنا كل هذه الأنواع البديعية في بيت أبي نواس فقد أصبح في هذا البيت من علم البديع ايضاً الابداع بالباء الموحدة وهو النوع الذي عرفوه بقولهم الابداع أن يكون البيت من الشعر مشتملا على عدة ضروب من البديع .

الأديب

— أو —

نظرة بعد التفاتة

للاستاذ عبد الزهراء الصغير

نظرت وانت حليف النظر لدنيا الشقاء ودنيا الكدر
فأدركت ان جميع الانام تعوم ببحر القضا والقدر
روي كل ما في حياة الأديب سراعاً تمر كلمح البصر
حياة الأديب وهل يا ترى حياة تجيء له بالثمر
حياة الهموم حياة الأسى حياة الشجون حياة الضجر
حليف الشقا لم يزل في الورى كعود تقطع منه الوتر
كأن الزمان ومن عدله يجور ويفتك فيمن شعر
ويسعد فيه لئيم الطباع بليد الشعور قصير النظر
يشيد لذلك أعلى القصور تحير العقول بها والفكر
قصور على دجلة والفرات من الروح قد بنيت لا الحجر
كان السماء عليها استوت فالقت عليها النجوم الدرر
يهب عليهن عرف الأقاح وتبسم فيها حقول الزهر
وللطير في الروض انشودة يرتل فيها بديع السور
كذاك الحياة لدى المؤسرين نعيما ولم يك فيها كدر
أتلك الحياة حياة الاديب وهذا النعيم له بمدخر
بربك قلي الما نزل صريع الغواني رهين السهر
تسامر بدر الدجا عله لألفك يحكي لذيذ السمر
وتقرأ اني رأيت الجمال وان لاح في مهمه أو خضر
اعيذك بالله رب العباد من الحاسدين ومن كل شر
تذكر اخي ليالي الوصال اذاهب وهنا نسيم السحر
تضوع فيهن ذاك العبير فتاح لدى الحقل عرف الزهر
هنالك توقع أنشودة سروراً ترنح منها القمر
وتذري جنونك حمر الدموع فتكتب منها السطور الغرر
(تلفتت للغر الماضيات فالفيتها مشرقات الصور)
يمسن بعهد الصبا والوصال فحسبي اذا لم تعد بالذكر

النجف

عبد الزهراء الصغير

من صحائف الفردوس العربي المفقود

موسى بن أبي الغسان

بقلم : عبد الرزاق المختار
مدير الثانوية الجعفرية ببغداد

أرأيتم وميض البرق في الليلة الداجية المظلمة كيف ينير الأرجاء كلمح البصر أو هو أسرع ثم يعود فيضمحل كما بدا فيسود الظلام ويدوي الرعد ؟

وهل شاهدتم وانتم سائرون في بيداء قاحلة موحشة لا أنيس فيها ولا حسيس إبتداء طلوع الفجر واصطباغ السماء بالألوان الزاهية الزاهرة وانعكاس أشعة الشمس المنيرة على الأفق الممتد وبروز الغزالة من خدرها تتهادى وئيداً فتطرد بأشعتها النيرة جيوش الظلام المخيمة فيمتلئ الجو بهجة والكون حبوراً ثم لا تلبث أن تهب عاصفة هوجاء تثير الرمال فتملأ الجو عثيراً قاتماً يحجب تلك الأنوار يتبعها رعد قاصف وسيل جارف لا يبقي ولا يذر ؟

أسمعتم انغام الموسيقي العذبة بين الرياض والمروج والحور العين وبين خرير الجداول وصفير العنادل وزقزقة العصافير وانتم في ذلك النعيم واذا بطيور جوارح تنقض من السماء على الطيور المغرده الآمنة فتبدل امنها خوفاً وصفوها كدراً . ووحوش برية تعلو اصواتها فلا تسمعون لموسيقاكم صوتاً . ويعلو هنا وهناك صراخ وبكاء وعويل يفت الصخر ويذيب الجلمد فينقلب بين طرفة عين وانتباهتها ذلك النعيم جحيماً ؟

هل بلغكم نبأ ثوران البراكين واهتزاز الأرض وزلزالها وطغيان البحار وتحريبها واندلاع النيران وتحريقها وانقضاض الصواعق وما إلى ذلك من الآفات التي تجعل الأرض عاليها سافلها وتدك الجبال وتخرب المدن وتقتل الآمنين وتشرد الناجين ؟

هذا ما حدث لعرب الأندلس لسكان الفردوس العربي المفقود كانوا برقاً ومضى وخبا فاتبعه ظلام ورعد . كانوا شمساً سطعت على العالم المظلم فأضاءت ارجاءه ثم حجبت نورها العواصف وداهمت أرضهم سيول جوارف اكتسحت معالم مدنيتهم بل مدنية العالم .

كانوا أنغاماً جميلة في سمع الدهر . خالدة خلود الزمن تملأ اسماع البشرية بأطيب الألحان وأشجى الأصوات فأخفت أصواتها وحوش بشرية لا يطربها غير أصوات الأنين وحشرجة المحتضرين . ولا يروقها إلا منظر الدماء .

كانت بلادهم جناناً عامرة آهلة فخربها بركان الأسبان وزلزال البربرية وطغيان القضب والهمجية .

كانوا بسمة طاهرة في فم الانسانية قلبتها الأيدي الطاغية بين عشية وضحاها دموعاً ودماء .

لم يقف العرب في فتوحهم عند حد . ففي مدة أقل من قرن واحد حاصروا القسطنطنية ممرهم الى اوربه . وفتحوا القفقاس . وتاخموا الصين بل توغلوا في ارجائها سلماً لا حرباً . وعبروا طرق الهند فافتتحوها .

وفي المغرب الأقصى بعد أن تملكوا شمال افريقية ووطئوا بأقدامهم مياه الأطلس . عبر نفر الى العدوة الثانية من البر الغربي . إلى الاندلس . ولولا انتباهة أوربا ولولا تلك الصحوة التي صحاها شارل مارتل لكانت كلمة الله اكبر يرن صداها في عواصم الغرب اليوم .

ولكل جواد كبوة . وبعد كل يقظة غفوة . وعقب الهدوء عواصف .

ظهر التأريخ والتطاحن . واستعرت نيران الفتن والمكائد

وتداخلت في الشؤون الداخلية الايادي الاجنبية وأخذ الابن يطمع في ملك أبيه والأخ ينازع أخاه. فانفصلت الاندلس عن المملكة العربية الاسلامية واستقلت ثم تجزأت الى طوائف وإمارات وولايات تنازع الواحدة الثانية وتعتدي هذه على تلك. انفرط عقد الوحدة. وانحلت روابط العصبية. وتسرب الوهن ودب اليأس. ومالت الشمس الى مغيبها.

وفي زوايا الأندلس عشعشت عناكب الفرنجة فحاكت خيوط الدس والكيد. وألفت شباك القنص والصيد ومدت اذرعها الملتوية تبتلع مدينة بعد أخرى وتستولي على حصن بعد آخر عنوة او صلحاً بعد وعود وعهود وكتابات ومعاهدات لا يكاد يجف مدادها حتى تخترع أساليب لا تعرفها إلا عقول أصحابها لنقضها وعدم الوفاء بما ورد فيها.

كان آخر معقل قد بقي بيد العرب غرناطة وآخر دولة أو بالأحرى دويلة هي دولة بني الأحمر في غرناطة. وعلى رأس تلك الدولة شاب لم يجرب الأمور ولم يعركه الدهر. ولم تحنكه التجارب. هو أبو عبدالله آخر ملوك بني الأحمر وآخر ملوك غرناطة وآخر ملوك الاندلس.

ازدحمت غرناطة باللاجئين إليها من الأطراف نساءاً ورجالا وأطفالا. هربت تلك الجيوش الجرارة مؤلفة من أناس يمثلون البؤس أو هم البؤس بعينه الى آخر معقل لهم يقيهم عادية جيوش الأسبان تحت راية فرديناند التي كانت لا تفرق بين الخصم والحليف والعدو والصديق امتلأت ازقة المدينة وشوارعها ودورها بالاف من البشر قد اضناهم الجوع واضر بهم النصب وفتك بهم العناء.

ثم حوصرت تلك المدينة. وظهرت رايات فرديناند الخامس ترفرف على الآفاق. فدعا أبو عبدالله رجال مملكته. وكبار دولته يستشيرهم ويأخذ آراءهم. والتأم المجلس في قاعة القصر والأعضاء بين باك منتحب ودامع العين ومتأوه. هذا يبسمل وذاك يحوقل وآخر يسترجع

تفوس هدها اليأس وأخذ منها الخوف وسلبها الجزع واستولى عليها الهلع.

تطلع أبو عبدالله الى الأبصار المحدقة به والى الاشباح المحيطة بعرشه فخنقته العبرة وسالت الدموع على خديه المجعدين قبل الأوان. ولم يفه إلا بقوله:

— لقد عرض الطاغية علينا التسليم.

سكت الكل. وخيم الصمت. ومن بعده علا النحيب والنشيج. وسرت العدوى الى رئيس المجلس. الى أبي عبدالله فصار:

يبكي مثل النساء ملكا مضاعاً لم يحافظ عليه مثل الرجال

دوى في ذلك المجلس الباكي المنتحب الحزين صوت رددته الأبهاء والأروقة. صوت كفكف الحاضرون دموعهم لرؤية صاحبه. صوت كان كماء بارد نقع غلة ظمآن في حمارة القيظ في بيداء محرقة تطلعت العيون خلال الدموع الى المتكلم. كان جميل الصورة. ظريفاً في ملبسه وهندامه وحديثه ورقة صوته. مؤثراً في إسلوبه تطل الشجاعة من آماقه. عرفوا في المتكلم موسى بن أبي الغزن الذي نقم من أبي عبدالله خضوعه واستسلامه لفرديناند. علموا أنه هو الذي كان يذكي الروح الحربي في غرناطة باقامة المباريات والمناورات. وقيادة السرايا الى أراضي العدو ومفاجأة حامياته وقلاعه. عرف الحاضرون موسى معبود النساء رب الطعان. فارس الميدان ظل صوته يدوي:

— ليعلم ملك الفرنجة. أن العربي قد ولد للجواد والرمح فاذا طمح الى سيوفنا فليكسبها وليكسبها غالية. اما أنا فخيرلي قبر تحت انقاض غرناطة. في المكان الذي أموت مدافعاً عنه من افخم قصور تغنمها بالخضوع لأعداء الدين.

ضج الحاضرون حماسة. وسرى ذلك الى الشعب فجردت السيوف من أغمادها. وأرسل الملك جوابه الى فرديناند: انه يرفض التسليم.

تولى موسى قيادة الفرسان الذين دربهم. وسار أمامهم يقتحم الصفوف وينكس الرايات. ويضرج الأرض

يلون أحمر .

وشدد فرديناند الحصار وقطع المؤنة والمدد عن المدينة وضاقت الأرض على أهلها بما رحبت وبلغت القلوب الحناجر. فانعقد المجلس الملكي ثانية كي يستمع الى تقرير حاكم المدينة . كانت اصوات النساء وعويل الأطفال وانين الجرحى تصم الآذان خارج المجلس .

قدر الحاكم ان المؤن الباقية لا تكفي إلا لبضعة ايام . وان اليأس قد دب الى قلوب الجند والعامة وان الدفاع عبث لا يجدي فهو يرى التسليم اجدى .

وانبرى إبن ابي الغزن كعادته صائحاً :

— ان الدفاع ممكن وواجب . لم يبق لنا إلا الأرض التي نقف عليها فاذا فقدناها فقدنا الاسم والوطن .

وتشدد الأسبان في الحصار والتكير . وضاعف المحاصرون الجهود . ولكن اليأس والجوع وخيبة الآمال لم تبق في نفوس الجميع مجالا للصبر .

عقد المجلس مرة أخرى واعلن الحاكم : ان حالة المدينة تعيسة . وقد نضبت المؤنة وعمت الفاقة . وصرح المجتمعون ان الشعب لا يقوى بعد على تحمل مصائب الدفاع وان ليس لهم إلا التسليم أو الموت .

وانفرد موسي عن الجميع قائلا :

— لم يحن الوقت بعد للكلام عن التسليم . فلم تنضب كل مواردنا . بل ما زال لنا مورد هائل للقوة كثيراً ما أدى المعجزات . ذلك هو يأسنا فلنعمل على إثارة الشعب . ولنضع السلاح في يده ولنقاتل العدو حتى آخر نسمة . وانه لخير لي ان أحصى بين الذين ماتوا دفاعا عن غرناطة من أن أحصى بين الذين شهدوا تسليما .

ولكن الحضور لم يؤثر فيهم ذلك الكلام شيئاً . كانت افئدتهم قد ملئت رعباً ويأساً . وقلوبهم قد أفعمت قنوطاً . واقتنع ابو عبدالله الملك بما أجمعوا رأيهم عليه وأرسل الحاكم يفاوض فرديناند في شروط الصلح . تلك الشروط التي كانت حسنة لولا ما أثبته التأريخ بعد ذلك من أنها لم تكن إلا شركا للظفر بغرناطة . وخديعة شائنة للتنكيل بعرب الأندلس . فلم يوف بأي شرط منها .

خرج الرسول للمفاوضة بين زفرات الباكين وشهيق الشاهقين إلا أن موسى لم ييأس ولم يتطرق والخضوع والخنوع الى قلب فهبه واقفاً :

— اتركوا أيها السادة العويل للنساء والأطفال . نحن رجال لنا قلوب لم تخلق لارسال الدمع ولكن لتقطر الدماء . واني لأرى روح الشعب قد خبت حتى ليستحيل علينا أن ننقذ الدولة . ولكن مازال ثمة بديل للنفوس النبيلة . ذلك هو موت مجيد . فلنمت دفاعا عن حريتنا . وانتقاما لمصائب غرناطة . وسوف تحتضن أمنا الغبراء أبناءها أحراراً من اغلال الفاتح وعسفه . ولئن لم يظفر أحدنا بقبر يستر رفاته فانه لن يعدم سماءاً تغطيه . وحاشا لله أن يتمال اشراف غرناطة خافوا أن يموتوا دفاعا عنها .

فلم يجبه أحد . ولم يلبه نفر . وصاح ابو عبد الله الملك مستعبراً :

— الله اكبر . لا إله إلا الله . محمد رسول الله . ولا راد لقضاء الله إنها إرادة الله ولتكن . تالله لقد كتب علي أن أكون شقياً وان يذهب الملك على يدي .

وردد الحاضرون :

— الله اكبر . ولا راد لقضاء الله . انها إرادة الله ولتكن .

ثم قدم الرسول يحمل صك التسليم فتهافتوا على توقيعه ولم يسع موسى الصبر على تلك الذلة فنهض غاضباً : —

— تخدعوا أنفسكم . ولا تظنوا أن فرديناند وأتباعه سيوفون بعهدهم ولا تركنوا إلى شهادة ملكهم . إن الموت اقل ما نخشى . فامامنا نهب مدينتنا وتدميرها . وتدنيس مساجدنا وخراب بيوتنا . وهتك نسائنا وبناتنا . وأمامنا الجور الفاحش والتعصب الوحشي والسياط والأغلال . وأمامنا السجون والاقطاع والمحارق هذا ما سوف نعاني من مصائب وعسف وهذا ما سوف تراه على الاقل هذه النفوس الوضيعة التي تخشى الآن الموت الشريف أما أنا فوالله لن أراه .

وخرج يتخطى الرؤس ويطأ الناس . وامتطى جواده شاهراً سيفه الى العدو . الى النضال الاخير . الى الكفاح المميت

وقتل أكثر من سبعة ثم قتل جواده . وجرح هو جرحاً خطيراً فترجل وكسر سيفه فاستل خنجره وأخذ يطعن ذات اليمين وذات الشمال . واصطبغ وجهه بالدم . أصبح لا يرى الا الدم .

ثم رأى ان قواه قد خارت فلم يشأ أن يقع أسيراً في أيدي أعدائه فوثب إلى النهر وغطس . وكان سلاحه الثقيل خير معين له على دخول القبر الذي اختاره لنفسه شريفاً غير ملطخ بعار الخضوع والتسليم

ثم صبح ما توقعه لقومه وما تنبأ لهم به فنصبت المشانق وأقيمت المحارق وأجلى العرب عن البلاد وأجبروا على تغيير دينهم وزيهم وأحرقت كتبهم وديست كرامتهم وامتهنت حرماتهم .

وكان ما كان مما لست أذكره
فظن « شراً » ولا تسأل عن الخبر

بغداد — عبد الباري المختار

تعرف

تعرف بمن تهوى بشتى الوسائل — وان يك ناء عنك جد بالرسائل
وواصله تستجلب مودة قلبه — وتحظ بلاشك وريب بطائل
فألفتكم فيها نجاح نضالكم — وفرقتكم فيها نشوب الغوائل
تصفح اذا ماشئت تأريخ عصرنا — وتأريخ ابناء العصور الأوائل
وراجع كتاب الله واعمل بنهجه — فهاهو باق بيننا غير زائل
فهل امة ساد التفرق جمعها — ولم تتحد تستطيع حل المسائل
وهل امة كان الوءام حليفها — تعيش بها حتما سعاة الرذائل
فلا تك ممن يفتخر بنفوذه
اذا كنت من أهل النهى والفضائل
وتلك هداك الله نشر حقائق — ابثكها ان كنت عنها تسائل

الكوفة — علي البازي

عاطفة ولد

بقلم : الاستاذ محمد الخايلي

ابي الكريم : ما الذ هذه الكلمة في فمي واحلاها ، وما أعظم سروري حينما اسمعها من فم غيري ، على أن كلمة (اب) جد بسيطة وخفيفة النطق والحروف ، غير ان قلبي ليبتهج سروراً ويعلوه الفرح والابتهاج عند سماعها فيسلو كل غمومه وهمومه ، وينسى الفكر كل مكدرات الحياة عندما تحمل امواج الاثير هذين الحرفين وترسلها الى اذني المرهفة لاستماعها .

ابه : لا اغالي وايم الحق لو قلت : ان هذه الكلمة السماوية الروحية عندما تجري على فمي لأرى كان لذائذ العالم كلها قد جمعت وتجسمت فيها ثم اختصت لي وحدي دون غيري ، فتعتريني هزة الارتياح وتضطرب اعصابي اضطرابا يلذ لي فتهون علي شدائد الحياة وصعوباتها .

أنا لم اعلم ولم استطع ان اعلم ما هي هذه الجاذبية في كلمة (اب) وما هو السر المودع فيها ، غير اني احس بمجرد سماعي لها ان حالة غريبة قد عرضت لي فأورثتني قوة ارادة ونشاط مجهولة المصدر ، اللهم الا تلك الكلمة الصغيرة الموجبة لقوة القلب والسالبة لضعف البدن .

ابه : على ذلك الحنان الأبوي الذي تبديه نحوي وعلى تلك اللذة التي تجدها انت بوجودي امامك ، فان لك في قلبي عظمة وجلالا يمنعاني من أن ارفع طرفي ناظراً اليك ، وهيبة تجعلني مسلوب الارادة عند ارادتك وعزمك .

ابه : إني لأحبك حباً دونه العبادة ، اذ لم ازل اقف قبالة هيكلك المقدس محرماً بثوب ابيض قد حيك من

لحمة الاخلاص وسدى الاحترام الواجب .

ابه : لطالما استحقرت نفسي حتى نسيت وجودي كلما خطر لي انك الواسطة الوحيدة لوجودي ، رغم تصوري اني أعظم الموجودات وارجحها لاني اكبر روحك المقدسة واراني نتيجة تلك الروح الكبيرة ولاجل ذلك فسوف لا ابيع نفسي في مضمار الحياة بثمن بخس وسأجتهد بكل قواي لاظهار عظمتها في سوق الارواح والنفوس مستعيناً بروحك العظيمة على نجاحي ووصولي الى الغاية السامية التي تليق بي .

ابه : اني لافتخر بك لاني عرفت بك ، واباهي باسمك العزيز لان الناس لا يميزوني الا باسمك وانتسابي اليك ، فاحترم من أجلك ويعظمني الاصحاب والاحباب بسببك .

ابه : لو كانت الدنيا روضة لكنت انت اثمر شجرة فيها ولكنت انا الطف ثمرة لها تستلذها كل معاريفك ومعاريفي كما اكون علقما في فم اعدائك ومبغضيك ، لا لاني مر الطعم علقمي الذوق ، بل لان على لسان منكري فضائلك طبقة كثيفة من صفر آء الحسد تمنعهم من استذواق طعمي الحلو اللذيذ ، ولكن طبيب الدهر سوف يعالج هذه الصفر آء بمرور الايام حتى يبرز للناس فضائلك وفواضلك ، وعند ذلك يستحلون طعمي ويعترفون بفضلك .

ابه : انا لم اشاهد ساعة فتحت عيني ونظرت الى السماء من فوقي والارض من تحتي الا طلعتك السعيدة ، ولم اعرف سواك ولذلك فانت وحدك محط آمالي ومرجعي الوحيد في كل حاجياتي وآمالي ، بل لم اجد احداً مثالك يسهر على تنفيذ مطالبي فيبذل النفس والنفيس في سبيل راحتي واسعادي غيرك ، فاذا مرضت ارخصت كل غال لشفائي وأذللت كل صعوبة تقف في طريق تقدم صحتي ، فأنت في الليل ساهر وفي النهار مسلوب الفكر لا يقر لك قرار ولا ترجو من الآمال في الدنيا الا سعادتي حتى اراك وأنت مستعد لبذل كلما تملك ، ولو اصبحت صفر الكف

لرفع آلامي وطلب عافيتي ، لأنك تصبح مريضاً اذا مرضت ومعافا اذا عوفيت .

ابه : الست انت الذي تعتقد ان تربيتي زينة لك فلا ترضى لولدك منقصاً ولا عيباً ؟ الست انت الذي تود ان يطأ فلذة كبدك السماء باخمصه رفعة وجلالا ؟ وان كنت انت تمشي على هذه الارض البسيطة لانك تعتقد ان رقي ولدك العزيز هو عماد انسك ومصدر راحتك لذلك تستقبل راحتي بقلب ملؤه المحبة ، لاني قطعة من كبدك انفصلت عنك وأنا متصل بك ، فكأني قمر انفصل عن شمس وجودك وأصبح يدور حول قرصك في دائرة منتظمة مكتسباً منك نوره مجذوباً اليك بجاذبية الابوة الفعالة .

ابه : ما الذ تلك الأيام التي كنت تأخذ بيدي وتلقي في مسامعي دروس الحياة البليغة بلسان الطفولة البسيطة وان أنس فلا أنس تلك النظرات الحكيمة نظرات الغضب والعتاب المليئة بالعطف والحنان لتأديبي وتنبيهي على خطاي فيقدح من عينيك ذلك التيار الكهربائي وتجذبني اليك فالقى بنفسي في حضن شفقتك ومحبتك مستغفراً فتضمني تحت كنفك وتشفعني مع روحك ثم تقبلني اكيلا ينصدع قلبي ثم تمسح على رأسي تشكيكاً لخاطري ، فارفع رأسي وأنا معترف أن غضبك هذا لم يكن الا لتأديبي ، وما القاني بنفسي في حضنك الا لاتصال روحك الطاهرة بكهرباء روحي الصغيرة بواسطة أسلاك الابوة الجاذبة

فها أنا منك واليك فانا انت وانت أنا

النجف

محمد الخطبي

الحمامي

السيد محمد رضا السيد سلمان

يتوكل في كافة الدعاوي داخل النجف وخارجها

قال بدر الدين بن يوسف بن اللؤلؤ الذهبي المتوفى سنة ٦٨٠ هـ (١) يصف بستاناً

وجنان ألفتها إذ تغنت حولها الورق بكرة وأصيلا
نهرها مسرعاً جرى وتمشت في رباها الصبا قليلا قليلا

وقال يصف سيفاً :

وذي شطب ماض إذا ما سللته تراه كنجم الرجم يهوي شهابه
من المرهفات البيض دبت نماله وطار مع الهام المطار ذبابه

وقال يصف كتاباً ورد عليه

ورد الكتاب فقلت زهر خميلة يفترعن دمع الغمام الواكف
مثلت أسطره غصوناً فانثنت فيه القوافي كالحمام الهاتف

وقال يصف زهر اللوز :

اللوز اشجاره الذشاوى تميل أغصانه الرطاب
مشتبك زهره علينا وظله الرطب مستطاب
ونحن من سكرنا نراه كأنه فوقنا ضباب

وقال فيه أيضاً :

عرج على الزهر يا نديمي ومل إلى ظله الظليل
فالغصن يلقاك بابتسام والريح تلقاك بالقبول

وقال أيضاً :

الزهر الطف ما رأيت إذا تكاثرت الهموم
تحنو علي غصونه ويرق لي فيه النسيم

وقال على إثر تكاثر الأمطار :

إن ألح الغيث شهراً هكذا جاء بالطوفان والبحر المحيط
ماهم من قوم نوح ياسما إقلعي عنهم فهم من قوم لوط

وقال يصف شمعة :

وشمعة أودى هواها بها وشفها التهيد والدمع
قد مثلت منها لنا نخلة وسال من ذائبها طلع

وقال فيها أيضاً :

وبيت ليل نكتبا بدمعه مدراره
كأنما هي غصن في رأسه جلناره

وفيها أيضاً :

وذات قد أهيف فؤادها قد التهب
كصعدة من فضة لها سنان من ذهب

وقال يصفها أيضاً :

وشمعة وقفت تشكو لنا حرقاً
وأدمعاً لم تزل تهمي سواكبها
وحية في الدجى من طول ما مكثت
تكابد الليل قد شابت ذوائبها

وقال يصف جنائن دمشق :

ياحسن جنات لنا بجلق وقد ثنت أغصانها ريح الصبا
يبكي بها غمامها وزهرها يضحك في أكمامه على الربا

وقال يصف غلاماً يلقب بالشقيق

ياقامة الغصن الرطيب اذا انثنى
ولوى معاطفه نسيم الريح
أشقيق ورد أنت أو بدر الدجى
يا بدر قل لي أم شقيق الروح

وقال يصف كأس الشراب

أنظر الى صور الفوارس اذ بدت
بالخيل في كأس المدامة ترتمي
ما بين طاف في المدام وراسب
كفوارس الهيجاء تسبح بالدم

وقال يصف جامعاً يأوي اليه من بؤسه :

طال نومي بالجامع الرحب والبرد
مبيدي وليس منه خلاص
كيف أدفى فيه وتحتي بلاط
ورخام حولي وفوقي رصاص

(يتبع)

الشعر الوصفي من

الأدب العربي

(١) سنتقدم في أعدادنا القادمة ترجمة هذا الشاعر الذي لم يعرف عنه ولا عن شعره قراء المكتبة العربية شيئا

قصة

من وحي الجدول

بقلم : الاستاذ حسن الجواهري

لقد كانت تروح وتغدو بين البيت والجدول وجرة الماء محمولة على كتفها وذلك عمل شاق تقوم به القرويات لتموين بيوتهن بالماء يومياً وهو لم يكن الا جزءاً من بقية الأعمال الجبارة التي تنوء تحت اعبائها الثقيلة فتاة القرية المسكينة وكان الوقت آنذاك اصيلا والشمس منبسطة على المزارع والحقول والنسيم يسري رخاءاً بارداً في جو مشبع بانفاس الورود الندية ومضمخ بشذى الأعشاب الناضرة والسكون ضارب أطنابه في الفضاء فلا صوت الا أصوات الطيور المتجاوبة ولا همس الا وقع الندى على الأوراق الغضة المتمايلة . أجل لقد كانت تروح وتغدو وهي تنقل الماء الى البيت يستر جسدها البض الرقيق ثوب أحمر بسيط ورأسها البيضي الجميل عباءة من الصوف تنحدر الى ركبتها أما الوجه والصدر والساقان فمعروضة جميعاً الى النور والهواء والأنظار بصورة جميلة فاتنة وكانت خصلة من شعرها الذهبي الناعم تدلى على خدها الوردي الأسيل فتزيدها فتنة وجمالا وقد كانت تخفف من وطأة التعب بغناء ريفي اخاذ ينبعث من حنجرتها موسيقياً مطرباً تهتز له المشاعر وتهفو اليه القلوب تلك هي (زهوة) ابنة الريف ووليدة الطبيعة وربيبة الفضاء اللا متناهي .

وكان في الضفة الثانية من الجدول شاب في مقتبل العمر فيه حيوية ونشاطا مفتول الساعدين قوي العضلات أسمر البشرة جذاب الملامح يحتظن قيثارة ذات أوتار متعددة يعزف عليها عزفاً ريفياً آية في الفن والعجوبة في الصنعة ذلك هو « حميدي » ويشاء الغرام أن يلعب دوره في ذلك المسرح الريفي العجيب فيتغلغل بين القلبين ثم يسري مفعوله الى العروق والشرايين فيكهرب الدم ويفعل فعله الرهيب وما هي الا نظرات أعقبتها ابتسامات ثم انقلبت الى اشارات ورموز مفهومة بين الطرفين وبدأت الأيام الجديدة تمر وتتعاقب وهي تلهب العاشقين بنيران الغرام وتكهربهما بكهرباء الحب فراحا يتناجيان ويتفاهمان بلغة لا يفهمها الا العشاق والمحبون غير ان الوصال كان يبدو لأول الأمر مستحيلا لان زهوة محاطة باخوة ثلاثة قد جبلوا على الصراحة وطبعوا على الفروسية ان علموا بامرها قتلوها حالا وما ايسر القتل عند الريفيين في سبيل العرض والناموس ولكن تيار الحب جارف لا تقف دونه العقبات ولا يصده تهديد ووعيد فطوح بهذين الحبيبين الى ركوب الاخطار واقتحام الشدائد ذلك انهما تعاقدا سراً برموز واشارات كانت كافية لتمهيد الوصال تحت جنح الظلام وقد علم « حميدي » بان عليه أن يجازف بحياته مجازفة أقل اخطارها رصاصة تردية قتيلا وانه لابد له أن يقتحم البيت الذي تقيم فيه حبيبته وسالبة لبه وهنالك قد تمكنه المغادير من ضمها وعناقها والتمتع بجمالها الرائع الفتان أما اذا لم يوفق الى ذلك وحالت بينه وبين امنيته الرصاصة فانه قد أدى رسالة حبه كاملة وذهب شهيداً في السبيل الذي سلكه من قبله المحبون المغامرون . وظل يتحين الفرص السانحة والاوقات المناسبة لاقتحام البيت واخطاره وقد اعد عدته وتدجج بسلاحه وخاض عباب بحر من الظلام في ليلة ضرب له فوعد فيها من قبل حبيبته ذو ساعة معينة ووقت معلوم وعند بلوغه باب المنزل رأى

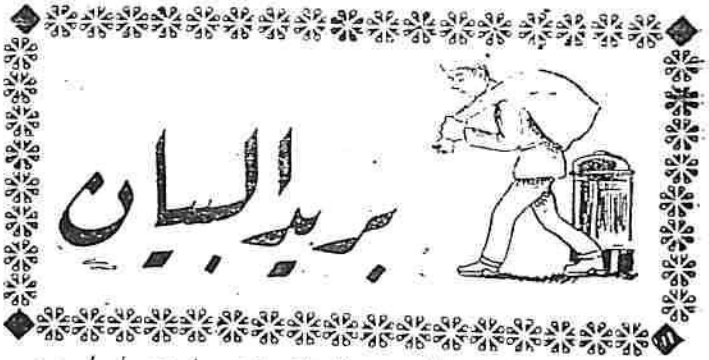

جاءنا للنشر من جمعية التحرير الثقافي مايلي بتاريخ ٢/٧/٩٤٦

حضرة الاستاذ صاحب مجلة البيان الغراء المحترم.

تحية وسلاما وتبجيلا واحتراما

لقد أكبرنا تلك الموهبة الفياضة التي تجلت فيكم والعزم الثابت المتدام باصدار مجلتكم مجلة البيان الغراء على حين اشتباك الازمات وتواليها ان بالمال اوبالورق فحقاً ما قيل همم الرجال تزيل الجبال .

والانصاف انها قد برزت مجلة جميلة رائقة ذات مواضيع جذابة وأهداف ومقاصد سامية

لقد راقنا جداً تطرقكم الى نوع من الأدب المنسى ذلك هو الأدب المستحدث المسمى « البند » فنشكركم على حسن انتباهكم ولطف خواطركم ولاغرابة ممن جد واجتهد منذ نعومة اظفاره لاحياء تراث الأدب العربي القديم

بيد اننا نرجو من فضيلتكم زيادة عنايتكم بهذا النوع من الأدب وتخصيص مكان له في المجلة مناسب ولفت نظر خاص عند الطبع ليظهر بثوب قشيب وحلة فضفاضة فتستفيد به ابناء الضاد وهواة (البيان) استفادة تامة

كما نرجوا اعادة نشر بند المرحوم العلامة الشيخ حسن ابن الشيخ اسماعيل الخضري المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ

وذلك لزيادة الفائدة فيه لم تكن في الأصل المحفوظ عند ولده الاستاذ الشيخ عبدالغني الخضري وها نحن نبعث لكم بالصورة المطابقة للأصل حرفياً راجين نشرها ولكم منا عاطر الثناء وجزيل الاطراء ودمتم

معتمد جمعية التحرير الثقافي

(البيان) نلبي هذا الاقتراح بتكلف نظراً الى أن اعادة المنشور يتنافى وخطة الصحيفة ، وحيث أنا قد علمنا من طريق الوقوف أن أعظم شخصية علمية أدبية في العالم الاسلامي قد وقفت على هذا البند وأبدت ملاحظاتها الثمينة عليه وصححته إرتأينا اعادة نشره واليك هو :

شبحاً يطل عليه من السطح سرعان ما عرفه لحبيبته زهوة وقد كانت تنتظره على احر من الجمر فمدت له حبلا صعد بواسطته واستقر على فراش وثير وكانت الأسرة تغط في نوم عميق الا سالم الاخ الكبير لزهوة فانه كان آنذاك ساهراً يجوب نواحي (البستان) وقد رأى شبحاً من بعيد يتسلق جدار البيت ظنه لاول وهلة لصاً فسارع وبيده بندقية محشوة بالرصاص وفي مكان قريب من البيت اختبأ وراء نخلة ينتظر خروج اللص ليرديه قتيلا غير ان الساعات بدأت تتعاقب دون ان يظهر اثر لهذا اللص الغريب وقد خشي سالم ان يكون اللص قد ثقب من جهة اخرى من البيت وهرب بما حمله من اثاث فلم يجد له بداً من اقتحام البيت عن طريق الباب الذي فتحها بواسطة المفتاح الذي كان يحمله معه وراح يمشي على اطراف اصابعه يتحسس ويتجسس ويا ما اشد اضطرابه حين وقعت عيناه على ذلك الفراش الموطء ورأى رجلا غريباً

يعانق اخته تحت ضوء النجوم المتلألئة آنذاك ثار الدم العربي في وجهه على غليانا تطاير منه شرر الغيرة والحمية فصوب بندقيته الى الحبيبين الحالمين المتمتعين بنشوة الوصال وسكرة الحب وبحركة من اصبعه القابض على المحرك دوى المحل بنيران البارود وجرى الدم القاني يصبغ اديم الارض واشتد عواء الكلاب وهبت الاسرة مذعورة وتجمع الجيران فكانت ليلة حافلة بالهرج مليئة بالصراخ بوشر في اثنائها بحفر قبر ادرجت فيه الجثتان الهامدتان وسوي بالتراب ولم تطلع الشمس الا والحبيبان يتعانقان في جوف الثرى وقد اسدل على الحادث المروع ستار كثيف من النسيان .

كأن لم يكن بين الحجون الى الصفا
انيس ولم يسمر بمكة سامر

النجف — حسن الجواهري

ايها العاذل كف العذل عمن عشق الغيد ، وخلي نصحك اليوم فلا أصغى لتهديد وتوعيد ، فلو كنت ترى الغيداء مذ قابلنا الركب ، فاضحت بينهم واسطة القلب ، بقد أهيف قد فضح البان بهز واعتدال ، لم تزل تختال في مشيتها ما بين غنج ودلال ، وغدت عشاقها كل تراه كالخلال ؛ فبنفسي ذلك القد ، كذا الجيد من الغيد اذا صد بوجه يشبه الشمس بل الشمس اكتست من نورها نور وقس من هو في الجنات من ولدان أو حور ، فلا شبه ولا مثل لها في الناس موجود ، وقد اسبلت الشعر على اوراكها الفعم ، فكم لله من قدره ، وكم للغيد من غره ، فياغرتها الغرا ، ويابهجتها الحسنا ، ويا قامتها الهيفا ، بارك الله للامة ، بالقدرة والحكمة ، فلو تنظر ذاك القد ، او تلمس منها الخد ، كي تقطف منه الورد ، أو ترشف من عذب لماها ذلك الشهد ، لسلمت وأذعنت وايقنت باني قائل حقا ، وقولي لك يا عاذل ياجاهل كان الواقع الصدقا ، الا فاكفف زخاريفك ، وشمر بمطاريفك ، ودعني وهوى الغيد فهذي منية العالم والكامل والابطال والصيد ، غدت اسماؤها شتى فعند العلما عزه ، وعند الادبا عزه ، فعذراً يا أخا الجهل ، ولا تمنحني العذل ، فلو شاهدت ما عاينت من لين قوام ، او أحاديث غدت تطفي عن قلبي نيران غرامي ، وكذا عذب رضاب من حساه لم يجد حر أوام لسفهت بذا عقلك ، وابصرت به جهلك ، ولو تعلم اياما قضيناها مع الغيد تولت ، وليال قد سهرناها مع الهيف تقضت ، قد كسانا العف أثواب كمال ودلال ، وحبانا الله عزاً وبهاء وجمال ، فترانا ايها العاذل خلين وفيين نجيبين عفيفين ما دنسنا لؤم ، ولا خالطنا شؤم ، لاذعنت وأقبلت باعذار ، وأعلنت بحب الغيد في سر واجهار ، كما اعلنت في حب الامام البطل الليث ، الضارب بالسيف ، والمكرم للضيف ، والصائم بالصيف ، ذاك مولاي علي بن أبي طالب ، الغالب في الحرب ، والكاشف للكرب ، فاني أسأل الله به أن يقضي الدين ، كي أبقى قرير العين ، وأن يصلح لي أمري ، في حشري وفي نشري ، وأن يجعل في خلد جنانه لي داراً وقصراً ومقاماً ،

من شعراء الفترة المظلمة

السيد محمد زيني البغدادي

توفي ١٢١٦ هـ

هو أبو الجواد محمد بن أحمد زين الدين بن علي ابن سيف الدين بن رضاء الدين بن سيف الدين بن رميثه بن رضاء الدين بن محمد علي بن عطيفه بن رضاء الدين بن علاء بن المرتضى بن محمد الشريف عز الدين ابي حميضه أحد امراء مكة المتوفى سنة ٧٢٠ هـ الحسيني الشهير بالزيني البغدادي .

ولد شاعرنا الزيني في النجف ٨ جمادي الاولى سنة ١١٤٨ هـ ١٧٣٥ م ونشأ بها على والده الذي قد هاجر من بغداد لصقل ذهنه الديني ولانتهاله من نمير علمها الصافي الذي أشرف على تنقيته الأبدال من العلماء . تولى تربية ولده بالصورة التي أخرجته لنا بشراً سويا ، وأهلته لاحتلال ابرز الكراسي بين أعضاء (معركة الخميس) التي أغفلنا التحدث عنها في ترجمة خدينه الشيخ محمد رضا النحوي المتوفى سنة ١٢٢٦ هـ ولا بد لنا أن نقول عنها ولو شيئاً يسيرا نظراً الى انا افردنا رسالة في هذا الموضوع لا تقل عن مئة صحيفة تضمنت أجلى الصور والمعارك الادبية .

نشأ الزيني المترجم له في النجف وهي إذ ذاك تضطرب فكريا كالموج عند العاصفة وكلها إحتدام وخصام فيما يتعلق بتصفية العلوم الدينية وخلاصها من الشوائب المكدرة لحقيقتها ، ولكن النهضة التي رأسها (أغا باقر البهباني) والذي كان زعيما دينياً تخضع لمبدئه النفوس وتطأطأ له الرؤوس إجلالا . حسست زمرة من أعلام الفقهاء وغيرهم أن الدين الذي يضحي المرء من أجله أنفس شيء لديه وهو الوجود الصحيح أصبح غير مفهوم لخلو الطبقة المفقهة من الأدب الحارس لحقيقة العلم . .

شعر هؤلاء النفر وكل منهم علم يشار اليه : الى ضرورة إسعاف الأدب العربي الذي انهكته السلطة التركية من جهة وأعلام التأليف من أبناء فارس من جهة اخرى

واصبحت لغة التأليف يابسة الى حد فقدت روح الفصاحة والبلاغة ، وماأتت المرن من القول ، وبذلك انتشر التفاخر بين طبقات الفقهاء بالمعقد من الاسلوب والمفكك من الجمل ودخلوا في تطاحن شديد حول كشف المعنى من اللفظ وعود الضمير على اي جملة تكون من الموضوع حتى ولو ادى البعد بينهما الى اكثر من صيحفة فلا مانع في عرفهم من عود الضمير عليها . ومن الامثلة الشوارق والضوابط والقوانين وآخرها كتاب (الكفاية) الذي يعد نتيجة واضحة لتلك المقدمات .

بهذا العامل ونحوه هب فريق من فقهاء العرب وأعلامهم الى اعتناق الادب والاعلان عنه بتكريس وقت خاص له بتساجلون فيه ويتطارحون ، وتطور الاعتناء به من قبلهم فجعلوه قالباً يفرغون فيه خواطرهم الفقهية وآراءهم الفلسفية ونظرياتهم الدينية وقواعدهم الاخلاقية ، وبذلك قوي اعتناقه من قبل الأفراد التابعة لهم ، ولكن الأدب لم يتعدَّ عن كونه مقيد بحدود من التفكير .

واهم اعضاء هذه المعركة هم قادة الفكر الديني آنذاك واليك اسماء البعض (١) السيد مهدي الطباطبائي (٢) الشيخ جعفر الجناجي صاحب كشف الغطاء (٣) الشيخ حسين نجف (٤) السيد صادق الفحام (٥) السيد احمد العطار (٦) الشيخ علي زيني العاملي (٧) الشيخ محمد رضا النحوي (٨) الشيخ محمد علي الأعسم (٩) الحاج محمد رضا الأزري (١٠) الملا يوسف الأزري (١١) السيد ابراهيم العطار (١٢) الشيخ محمد بن الشيخ يوسف آل ابي جامع (١٣) السيد احمد القزويني (١٤) الشيخ مسلم بن عقيل الجصاني (١٥) المترجم له .

وليلاحظ القارىء بعد معرفته اسماء اولئك النفر من ائمة العلم ان اصبح كل واحد منهم يرى بعقيدة ان الدين لا يفهم الا بواسطة الأدب ، والخاطرة الدينية لا تصل الى الذهن الا بواسطة الادب ، والرواية التي يرويها الثقات من اصحاب الامام الصادق والباقر لا يعرف القصد منها بجلاء الا من اوتي موهبة في الادب . ترى

الجميع اتجهوا بهذا الدافع لحراسة هذا الفن القيم واخذوا يسعون لاحيائه ونشره بشتى الصور و بمختلف الاساليب ويحسن بنا ان نثبت هنا لمحة عن طريقة الدعاية الادبية التي استعملها هؤلاء الافذاذ منهم الشيخ محمد الشيخ يوسف وقد مر على دار المترجم له الزيني وكان غائبا ببغداد ومعه الجناجي والفحام فتذكر مجلسه معه ومناظراته وسمره فقال مرتجلا :

بما بيننا من خالص الود لا تسلو ... وغير أحاديث الصبابة لا تتلو
مررت على مغناك لازال آهلا ... فهاج غرامي والغرام بكم يحلو
وعيشك اني ما توهمت آنفاً ... بعادك عني أو رباع الهوى تخلو
وما جعفر في وده الدهر صادقاً ... وما صادق من لم يكن في الهوى يغلو

وفي البيت الأخير يعرض بصديقيه الجناجي والفحام وبعث بالأبيات الى بغداد ، وكانا يزاحمان الشاعر على ود المترجم له ، وهل تحسب ان هذا التعريض يذهب أدراج الريح . كلا !!! بل أثار غيرة وعجاجة استمرت في وجه الجامعي ، وكان الجواد السباق لاثارتها الشيخ جعفر بمقطوعة بعث بها إلى الزيني وهو ببغداد قوله

لساني أعيا في اعتذاري وما جرى ... وان نال حظاً في الفصاحة أوفرا
ولكنني شفعت في مودتي ... ومحضي للاخلاص سراً ومجهرا
فلو انني أهديت مالي بأسره ... ومال الورى طراً لكنت مقصرا
فدع عنك شيخاً يدعي صفو وده ... فما كل من يرعى الاخلاء جعفرا

يريك بأيام الخميس مودة ... وفي سائر الأيام ينسخ ما أرى
فلا تصحبن غيري فانك قائل ... بحتمي كل الصيد في جانب الفرى

إلى آخر القصيدة ، فأجابه الجامعي بقوله واليك المطلع

ألا من لخل لا يزال مشمراً ... لجلب وداد الخلق سراً ومجهرا

الى آخر أبياته التي تضمنت الاستنجاد بالعلامة الطباطبائي وانتخابه حاكماً يأخذ له بحيفه من الشيخ جعفر وما كان من الطباطبائي إلا أن قدم قراره المقضي بفوز الجامعي بقوله واليك المطلع .

أتاك كوحي الله أزهر أنورا ... قضاء فتى بارى للحكم ماجرى

وما أين تلي هذا الحكم إلا وقام الشيخ جعفر ناقداً ثم ومميزاً إياه بقوله واليك المطلع :

جرى الحكم من مولاي في حق رقه
ولست لما أمضاه مولاي منكرا

ولكنها في البين تعرض شبهة يزيد دقيق الفكر فيه تحيرا

وما أن أتم اعتراضه إلا وقام الجامعي المحكوم له وأيد الحكم بقوله :

عذيري من شيخ أخ به المرا فعاد إلى أن بات لا يألف الكرى
إلى آخره وكان الحكم قد فاز جماعة منهم الفحام فانتصر للجناجي وتعرض إلى نقد الحكم بقوله :

جرى ماجرى بين الخليلين وانتهى
وان كان معروفاً لما كان منكرا

ولما شاهد الطباطبائي تطور الخصومة الأدبية واتساع الشجار الأخوي إقترح على الشيخ محمد رضا النحوي أن يكون إلى جنبه أو يقف موقف المصلح الوديع فأجابه إلى ذلك فقال قصيدة طويلة مطلعها :

لعمري لقد ثارت الى أفق السما
عجاجة حرب حولت نحوها الثرى

وقد بعثت هذه المعركة بأجمعها الى المترجم الزيني وهو ببغداد فثارت منهم العواطف وبعث لهم بقصيدة طويلة اليك منها المطلع :

أتاني كتاب مستطاب بطيه خطاب كنشر المسك فاح معطرا

وكان الزيني أحد الأعضاء الذين يهمهم أن يعلو الشجار ويمتد الصراع الأدبي إلى أبعد حد لتفوز بذلك مشاعر الجيل وليعرف كل عربي لغته وأدب قومه ، فكان يوم الخميس أحد الأيام الزاهرة في الأسبوع لتشكيل هذا النادي فيه ، والزيني بطبعه ميال إلى إحتدام النفوس لتقوى المعركة ويعلو الخصام ويتنوع الانتصار والانصار والعلامة صاحب الحصون ذكر كثيراً من الصور لهذه المعركة مع تسجيل أسماء أصحابها وشيئاً من سيرتهم معولا على المجاميع المخطوطة التي في خط جامعها (السيد جواد زيني) المعروف بـ « سياه پوش » نجل المترجم له فقد

البيتوع

— ٢ —

بند العلامة السيد محمد مهدي القزويني المتوفي سنة ١٣٠٠ هـ بعث به الى ابن أخيه الشاعر المفنن السيد أحمد القزويني المتوفي سنة ١٣٢٤هـ (البيان)

من النعم الذي خصك بالفضل [redacted] وفيه عنه إذ ناجاك في إملائه ينكشف الغم ، إلى مصباح مشكاة حياة الروح والنفس ، ونور البصر الجالب للأفراح والأمن وسعد الطالع المذهب للنحس ، وبدر الأدب البازغ في الأفق ، جبين الشرف الأقدم ، والفائق في طلعته الشمس ومن فاق على الأقران والأسباب والأمثال والأخدان فيما خص من فضل ، فلا ند ولا شبه ، ولا كفؤ ولا مثل ، ربى في دارة السعد ، ولم يرتضع الدر ، سوى ثدي معالي العز والمجد ، وطفلا كلم الناس بما ألهم في المهد . فكم قد ظهرت فيه إمارات ، ولاحت فيه للخير علامات ؛ وللفضل دلالات ، وللسؤدد والمجد به قد وضحت للناس

دون فيها معظم ما ألقي في يوم الخميس من صور شعرية ونثرية .

وكان المترجم له يتمرب من نفس استاذه الطباطبائي كثيراً فقد أفهمنا ديوانه أنه مدحه ورثاه بقصائد منها داليته التي نظمها في تهنئته بولادة نجله السيد محمد وتاريخها سنة ١١٩٧ هـ وهي طويلة نختار منها المطلع والمنتهى قوله

بشرى فقد وافى السرور المرتجى
وقارن الاقبال صبح أسعد
وقل له مبشراً مؤرخاً أتى اليه رحمة محمد
مذ زال أقصى السوء حين أرخوا
« قرة عين للورى محمد »

يتبع

(البيان)

آيات ، فذ شب غلاماً كان في أقرانه كالعلم الفرد ، وأضحى بينهم واسطة العقد ، أشارت نحوه العلياء بالكف ونادته كن القلب من الصف ، فانت الواحد الفرد الذي تغنى عن الألف ؛ لعمر الله يا أحمد بالمعجزة الباهرة اليوم لقد جئت ، وبالاعجاز من نوع بديع النثر للأمة أرسلت فلو شئت مما الهمت من حكمتك البالغة العظمى تنبأت ، فان أوجزت أعجزت ، وأن أبدعت أو أمليت ، أو ناجيتني للعجب الأعجب أبديت ، فما لابن العميد السابق الأول في النثر ، ولا عبد الحميد الفائق الأوصاف في السطر ، ولا للهمداني بديع الدهر أن يجر وأياك على بحر ، وأني لابن عباد الوزير الصاحب القرم يجاريك ، ولا المبدع في صنع مقامات الحريري يباريك ، وأنى لهم في الفضل طراً ان يضاهوك ، ولا في قوة الادراك في كنه معاليك جميعاً أن ينالوك ، فقد جزت للمجد من الجد الذي قد طالع الغيب ، هنالك الشرف الأقصى بلا ريب ، ومن والدك الشهم فنون الفضل والعلم ومن أعمامك الغر ، أخذت الطرف الأعلى من الفخر ، فلا زال لك التوفيق من بارئك الحق زفيقاً ، ويا دام لك الحق كما كان لاسلافك أهل المجد والعز طريقاً ، وفي هذا بلوناك ، وفي صحة ما قد طرق الأسماع من نثرك ذا اليوم إمتحناك ، فأرسلنا اليك البند أكراماً وتفضيلا ، تقرأه على الناس ، على مكث ونزلناه تنزيلا .

فاجابه السيد أحمد برجز منه قوله :

عمر أبي الشعر فلا أقول ... يمدح من جاء به التنزيل
بندك ذا أم لؤلؤ منضد ... بل جئت بالفرقان يا محمد

الأدب في عصر الطباطبائي

الجائزة ١٠٠ دينار

مسابقة أدبية لمجلة الاعتدال الغراء

وضعت مجلة الاعتدال الزاهرة لصاحبها الاستاذ السيد محمد علي البلاغي جائزة قدرها مائة دينار لمن يؤلف رسالة لا تقل عن خمسين صحيفة (بقطع الاعتدال) عن الأدب في عصر الطباطبائي (أي القرن الثاني عشر الهجري : هو العلامة السيد مهدي المتوفى سنة ١٢١٢ هجرية وستنشر الاعتدال شروط المسابقة وتكون المخابرات بشأنها مع سكرتير لجنة التحكيم الأدبية الاستاذ السيد سعيد زيني المحامي في النجف فنلفت الى هذه المسابقة الطريفة انظار أعلام الأدب العربي في العراق . ونأمل ان تتبارى الأقلام في تسجيل وتدوين هذا العصر الزاخر بالأدب الرفيع والأدباء الممتازين .

وستأخذ (البيان) على عاتقها — نظراً لخطتها في هذا الباب — نشر أسماء اولئك الشعراء الذين عز معرفة حياتهم على معظم غواة البحث تسهيلا لمن يود أن يكتب في هذا الموضوع كما انها ستنشر ما لديها من المواد الأدبية التي تتعلق بهذا العصر الزاهر مساهمة منها في هذه الخدمة المفيدة

❖ نشرت صحف العاصمة خبراً مؤداه ان النية إتجهت أن يبنى « خان المخضرات » العائد الى البلدية سراياً للحكومة . ونعتقد بأن من المصلحة أن يبنى السراي في محل فيه سعة تفي بما يحتاجه السراي من مرافق كثيرة كما وان خان المخضرات من المحلات الضرورية للنجف وليس في الامكان الاستغناء عنه .

فأملنا وطيد أن لا يتم أمر السراي الجديد إلا بعد دراسة وتأمل وأن يلاحظ فيه الزمن ومقتضياته .

❖ وردتنا عدة رسائل من بعض النجفيين وكلها تلفت انظار المسؤولين الى ضرورة الاهتمام بسوق الحويش لضيقه ولكثرة المرور عليه ، ونحن بهذه الاشارة نرجو الى البلدية أن تعنى بهذا المشروع الحيوي .

❖ تسلمنا العدد الأول من مجلة (البادية) الغراء وهي تصدر مرتين في الشهر . صاحبها ورئيس تحريرها الاستاذ السيد محمد المعتصم ، وهي مجلة ممتعة في نقدها واسلوبها فنتمنى لها الانتشار والتقدم .

❖ يهتم سعادة الاستاذ السيد عباس البلداوي قائممقام النجف الجديد مع الجهد المقدر بدراسة مختلف شؤون النجف وقد استمر على الدوام — بعد أوقات الدوام — في الدوائر التابعة له بالوقوف على أحوالها وتدقيق أعمالها، وملاحظة شؤونها .

والنجف تأمل أن تجد على عهده كل ما ترجوه من خير

❖ صدرت الارادة الملكية بتعيين سعادة الاستاذ السيد عبد الجبار الامين مديراً عاماً للدعاية، والامين غني عن الاطراء والتعريف فقد عرفه أعلام القطر العراقي في كثير من الوظائف الكبيرة التي أشغلها في الدولة مخلصاً ذو سيرة عالية وسهر متواصل على أعماله ، فالبيان ترفع احترامها وتهنئتها للاستاذ راجية أن تنال هذه المديرية في عهده كل تقدم واتساع

❖ تعرف مدينة النجف ، المدينة الزاخرة بالعلماء والادباء هذا الرجل الجليل في علمه ، والعظيم في فضله ، والممتاز في تقواه وأخلاقه ، العلامة الجليل الشيخ محمد طه الحويزي الذي ترك النجف منذ ستة عشر عاماً فقد فقدت هذه المدينة بمغادرته علماً من الاعلام ونبوعاً للفضل والتقى والورع والاصلاح .

وقد وصل النجف في خلال هذا الاسبوع لأن يقيم فيها

فالبيان باسم النجف ترحب بفضيلته وترجو له في بلده الطيب طيب الاقامة ، ونرجو ان ينتفع به ذوي الفضل والفضيلة ، وستقول البيان كلمتها عنه في الاعداد القادمة .

❖ قدم النجف صديقنا الكريم الاستاذ عبد الكريم الدجيلي استاذ الأدب العربي في دار المعلمين الابتدائية ببغداد ومعه عائلته اقضاء هذا الموسم في النجف فاهلا به

❖ رزق صديقنا الوجيه عبد الهادي الحاج سعدون ولداً اسماه (سميراً) أقر الله به عيون والديه ، فتهانينا الخاصة لعمه الوجيه عبد المهدي الحاج سعدون سائلين المولى ان يحفظه له ويجعله من الصالحين

❖ تم قران الاستاذ السيد عبد الصاحب الشاعر على كريمة الوجيه الحاج عبد الرزاق بشبيش ، فنبارك لصديقنا الشاعر ونرجو ان يكون قرانه محفوفاً باليمن والسعادة

❖ أشكر حضرة الدكتور البارع السيد محمد العبد عنايته الفائقة وجهده المقدر في معالجة والدتي وبذله الجهد التي لا اقدر مقابلتها الا بالدعاء له بالتوفيق (شيخ حسين)

❖ فاجأ القدر المحتوم الوجيه محمد بن الشيخ نور الطريحي صباح الثلاثاء في النجف فشيع من قبل معظم الطبقات النجفية وأودع في مقره الاخير بمقبرة آل الطريحي وأقيمت لروحه الفاتحة في الجامع العلوي . فتعازينا الحارة لاسرة آل الطريحي كافة سائلين المولى عز شأنه ان لا يريهم مكروها

❖ وفاجأ القدر شقيقة الاستاذ الحاج علي الطرفي خلال الاسبوع الماضي وشيع جثمانها من قبل كافة الاصدقاء والوجوه وأقيمت الفاتحة لروحها في الجامع الحيدري فتعازينا الحارة لصديقنا الاستاذ الطرفي ولاعلام الاسرة المحترمة سائلين المولى ان لا يريهم اي مكروه بعد هذا

❖ وفجع صديقنا الوجيه مرزه عباس الكرماني بفقد شقيقته فشيع جثمانها من قبل كافة الاصدقاء والوجوه وأقيمت لروحها الفاتحة في الصحن الشريف . فتعازينا الحارة للصديق ولاعلام أسرة آل الكرماني المحترمين راجين من الله أن لا يفجعهم بعزيز بعد هذا .

المحامي
كاظم جواد معله
يتوكل في الدعاوى داخل النجف وخارجها

المحامي
السيد مهدي الخرسان
مكتبه في مدخل سوق الكبير

انشروا اعلاناتكم في مجلة البيان

طبعت في مطبعة الغري في النجف الاشرف